الغرر والدرر

في

سيرة خير البشر

صلى الله عليه وسلم

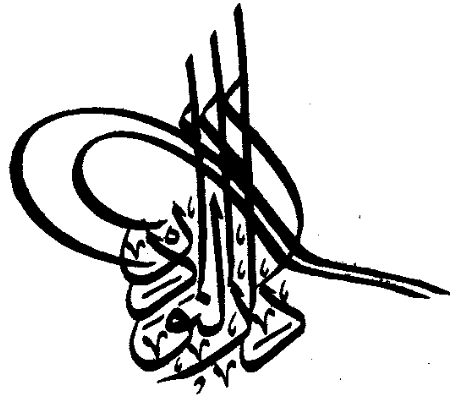
تأليف

الإمام عز الدين بن جماعة

رحمه الله تعالى

دار النوادر

الطَّبْعَةُ الأُولَى
١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م



لصاحبها ومديرها العام
نُورُ الدِّينِ طَالِبُ
سوريا - دمشق - ص . ب : ٣٤٣٠٦
لبنان - بيروت - ص . ب : ١٤/٥١٨٠
هاتف: ٢٢٢٧٠٠١ (٠٠٩٦٣١١) فاكس: ٢٢٢٧٠١١ (٠٠٩٦٣١١)
www.daralnawader.com

الغُرَرُ والدُّرَرُ

في

سِيرةِ خيرِ البَشَرِ

صَلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم

تأليفُ

الشيخ الإمام العلّامة

عزّ الدِّينِ محمَّد بنِ جماعة

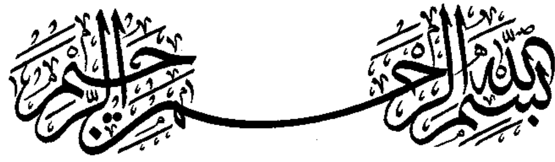
المتوفى سنة / ٨١٩ هـ

تحقيق وتعليق

عدنان أبو زيد

دار النوادر


بسم الله الرحمن الرحيم



المقدمة

إن الحمدَ لله، نحمدُهُ، ونستعينُهُ، ونستغفرُهُ، ونعوذُ باللهِ من شُرورِ أنفسِنا، وسيئاتِ أعمالِنا، من يَهْدِ اللهُ فلا مُضِلَّ لَهُ، ومَنْ يُضْلِلْ فلا هادِيَ له، وأشهدُ أَنْ لا إلهَ إلا اللهُ وحدَه لا شريكَ له، وأشهدُ أن محمداً عبدُه ورسوله.

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾

[آل عمران: ١٠٢]

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾

[النساء: ١]

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَقُولُوا۟ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾

[الأحزاب: ٧٠ـ٧١]

أما بعد: فإن أصدقَ الحديثِ كتابُ الله، وأحسنَ الهَدْيِ هَدْيُ محمدٍ ﷺ، وشرَّ الأمورِ مُحْدَثاتُها، وكُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ، وكلَّ بدعةٍ ضلالةٌ، وكلَّ ضلالةٍ في النارِ.

هذا أحد كُتب الشيخ الإمام عزِّ الدين محمدِ بنِ أبي بكرِ بنِ عبدِ العزيزِ بنِ محمدِ بنِ جماعةَ عَلاَّمةِ الديارِ المصريةِ في العلوم العقلية في وقته، تناولَ فيه السيرةَ النبويةَ بأسلوب لطيفٍ مختصرٍ، حيث قال في مقدمته: هذا مصنَّف صغيرُ الحجم، عزيزُ العلم، مُشتملٌ على مهمات من سيرة سيدِنا محمدٍ ﷺ، وسميته: «**الغُرَر والدُّرَر في سيرةِ خيرِ البَشَر**»[1].

أقدمه للمكتبة الإسلامية خدمةً للدين الحنيف، وقد قمتُ بتحقيقه، وعملتُ للمؤلِّف ترجمةً حافلة تُعَرِّف به، وبذلتُ جهدي، وطاقتي، ومُكْنَتي في إخراج الكتاب بأحسنِ صورة، فما كان فيه من صواب، فهو من توفيقِ الرحمنِ، وما كان من خطأ، فَمِنِّي، وجَلَّ مَنْ كان له الكمال.

وأرجو من الله ـ سبحانه وتعالى ـ أن أكون قد وُفِّقت لذلك، فإنه خير من يُسأل، وخيرُ من يُجيب.

عدنان أبو زيد

* * *

(١) انظر: الصفحة رقم (٢٩).

ترجمة المؤلف

١ ـ اسمه ونسبه:

محمدُ بنُ أبي بكرِ بنِ عبدِ العزيزِ بنِ محمدِ بنِ إبراهيمَ بنِ سعدِ اللهِ بنِ جماعةَ بنِ محمدِ بن عليٍّ بنِ حازمِ بنِ صخرِ بنِ عبدِ الله، عِزُّ الدين، أبو عبد الله بنُ الشيخ شمسِ الدينِ بنِ قاضي القضاة عزِّ الدينِ بنِ قاضي القضاة بدرِ الدين الكِنَانيِّ الحَمَوِيِّ الأصلِ، المِصْريِّ الشافعيِّ.

٢ ـ مولده وعائلته:

ولد مُتَرْجَمُنا العزُّ في سنة تسع وأربعين وسبع مئة بمدينة يَنْبُع، وهي مدينة بساحل البحر الأحمر من جهة الجزيرة العربية[١].

اعتنت كتبُ التراجم بعائلة آل جماعةَ عنايةً كبيرة، وذلك لكونها من العائلات العلمية الكبيرةِ التي أنجبت العديدَ من العلماء الأفذاذ، الذين خدموا الدينَ الحنيف، ولم يختصَّ وجودُهم ببلد معين دون غيره، بل نجدهم في الشَّامِ، والقُدسِ، ومكّةَ، والقاهرةِ، فمنهم:

---

(١) انظر: «معجم البلدان» (٥/ ٤٤٩).

المحدِّثون، والفقهاءُ، والقضاةُ، والخطباءُ، ومنهم: من حاز مرتبةَ شيخِ الشيوخ، ومنهم: من جُمعت له كل المراتب المذكورة.

وإليك بعضَ أعلامِ هذه العائلة:

١ـ قاضي القضاة بدرُ الدين محمدُ بنُ إبراهيمَ بنِ سعدِ الله بنِ جماعةَ الكنانيُّ، الحمويُّ المولد، الشافعيُّ، سمع الكثير، ودرَّس، وأفتى، وصَنَّف، جمع بين القضاء، والخطابة بالقدس، والجامع الأموي، ومشيخة شيخ الشيوخ، وانتهت إليه الرئاسةُ في عصره، مع ما هو فيه من الديانة والورع والصيانة، توفي سنة (٧٣٣ هـ)[١].

٢ـ قاضي القضاة عزُّ الدين عبدُ العزيز بنِ محمدِ بنِ إبراهيمَ بنِ سعدِ اللهِ بنِ جماعةَ، الكنانيُّ، الدمشقيُّ المولد، المصريُّ، الشافعيُّ، نشأ في بيت علم وحشمة.

سمع، وقرأ الكثير، وشيوخُه بالسماع والإجازة يزيدون على ألف وثلاث مئة، جلس للتدريس وعمُرهُ أربعَ عَشْرَةَ سنةً، حَدَّثَ، وأفتى، وصنف، وكان كثيرَ الحج والمجاورة، وكان يتمنى أن يموت بأحد الحرمين معزولاً عن القضاء، فنال ذلك، فتوفي حاجّاً سنة (٧٦٧ هـ)[٢].

٣ـ الشيخ الإمامُ بدرُ الدين إبراهيمُ بنُ محمدِ بنِ إبراهيمَ بنِ سعدِ الله بنِ جماعةَ، الكنانيُّ، الشافعيُّ، قاضي مِصْرَ والشَّامِ، جمع

---

(١) انظر: «البداية والنهاية» (١٤/ ١٦٣)، «الدرر الكامنة» (٣/ ٢٨٠ـ٢٨٣)، «شذرات الذهب» (٦/ ١٠٥).

(٢) انظر: «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٢/ ٢٥٣)، و«الدرر الكامنة» (٢/ ٣٧٨ـ٣٨٢)، و«البدر الطالع» (٢/ ٣٥٩).

بين الرئاسةِ، والخطابةِ، ومشيخةِ الشيوخ، وَلِيَ خطابةَ القُدْس بعدَ أبيه، كبيرُ طائفة الفقهاء، وكان مُحَبباً للناس، وإليه انتهت رئاسةُ العلماء في زمانه، دَرَّس، وأفتى، وصنف، توفي سنة (٧٩٠ هـ)[١].

٣ـ بعض شيوخه:

١ـ أحمدُ بنُ عليِّ بنِ عبدِ الكافي بهاءُ الدينِ السُّبْكِيُّ[٢].

٢ـ أحمدُ بنُ محمدٍ علاءُ الدين السِّيراميُّ الحنفيُّ[٣].

٣ـ عبدُ الرحمن بنُ محمدِ بنِ محمدٍ، الحَضْرميُّ، المالكيُّ، صاحبُ «المقدِّمة»، الشهيرُ بابن خلدون[٤].

٤ـ عبدُ العزيز بنُ محمّدِ بنِ إبراهيمَ بنِ سَعْدِ اللهِ بنِ جماعةَ، عزُّ الدّين، قاضي القضاة، جَدُّه[٥].

٥ـ عبدُ الوهابِ بنُ عليِّ بنِ عبدِ الكافي، تاجُ الدينِ السُّبْكِيُّ[٦].

٦ـ عمرُ بنُ رَسْلانَ بنِ نصيرِ بنِ صالحِ بنِ شهابِ بنِ عبدِ الخالقِ بنِ عبد الحقِّ، شيخُ الإسلامِ، سِراجُ الدينِ البُلْقِينيُّ[٧].

---

(١) انظر: «الدرر الكامنة» (١/ ٣٨)، «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٢/ ٢٩٠)، و«شذرات الذهب» (٣/ ١٠٥).

(٢) «الدرر الكامنة» (١/ ٢١٠).

(٣) «الدرر الكامنة» (١/ ٣٠٧).

(٤) «البدر الطالع» (١/ ٣٣٧).

(٥) «إنباء الغمر» (٣/ ١١٥).

(٦) «الدرر الكامنة» (٢/ ٤٢٥).

(٧) «البدر الطالع» (١/ ٥٠٦).

٧ـ محمّدُ بنُ إسحقَ بنِ أحمدَ الغَزْنَوِيُّ، سراجُ الدينِ الهنديُّ، قاضي الحنفيةِ[١].

٨ـ محمّدُ بنُ خليلِ بنِ محمدٍ، شمسُ الدينِ، العُرضيُّ، الشّافعيُّ[٢].

٩ـ محمّدُ بنُ محمّدِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ محمودٍ، المعروفُ بجارِ اللهِ، قاضي الحنفية[٣].

٤ـ بعض تلاميذه:

١ـ أحمدُ بنُ عليِّ بنِ محمدِ بنِ حَجَرٍ العَسْقَلانيُّ، الحافظُ، المِصْرِيُّ[٤].

٢ـ صالحُ بنُ عُمر بن رَسْلاَّن، علمُ الدينِ، البُلْقِينيُّ[٥].

٣ـ عبدُ اللهِ بنُ محمدِ بنِ طيمانَ، جمالُ الدينِ، الطيمانيُّ، المصريُّ[٦].

٤ـ عليُّ بنُ أحمدَ، علاءُ الدينِ القَلْقَشَنْدِيُّ[٧].

---

(١) «إنباء الغمر» (١/ ٢٧).
(٢) «إنباء الغمر» (٢/ ٢٠٥).
(٣) «إنباء الغمر» (١/ ٢٢٩).
(٤) «إنباء الغمر» (٣/ ١١٥).
(٥) «البدر الطالع» (١/ ٢٨٦).
(٦) «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٢/ ٣٥٥).
(٧) «النجوم الزاهرة» (١٦/ ١٢).

٥ـ محمدُ بنُ العلامةِ زادَهْ أحمدَ بنِ محمدٍ، الحنفيُّ، الشهيرُ بابنِ مولانا زادَهْ[(١)].

٦. محمد بن أحمد بن عثمان بن نعيم شمس الدين البسطي المالكي[(٢)].

٧. محمدُ بنُ أبي بكرِ بنِ عليِّ بنِ يوسفَ، نجمُ الدينِ، المَرْجانيُّ[(٣)].

٨. محمدُ بنُ حسنِ بنِ عليِّ بنِ عثمانَ، النواجيُّ، الشاعرُ[(٤)].

٥ـ نشأته:

من أَهمِّ العوامل التي ساعدت على بناء شخصيته العلمية بعدَ العناية الإلهية هي البيئةُ الداخلية، والخارجيةُ التي عاش فيها المؤلف، فالبيئة الداخلية المتمثلة بالعائلة، والتي لها الدورُ الكبير، والفعالُ في بناء شخصية أي فرد، فنشأته ـ رحمه الله ـ في كَنَفِ عائلة علمية كبيرة كان لها الدورُ الكبير في دعمه وتشجيعه، خاصَّةً جدُّه قاضي القضاة العزُّ عبدُ العزيزِ بنُ جماعةَ.

ومن ثَمَّ البيئةُ الخارجية التي عاش المؤلفُ فيها، المتمثلةُ بعصره الذي كان يَزْخَر بالعديد من العلماء في شتى فنون العلم، فكان لذلك

---

(١) «النجوم الزاهرة» (١٦/ ١٧٩).
(٢) «البدر الطالع» (٢/ ١١٢).
(٣) «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٢/ ٤٢٥).
(٤) «البدر الطالع» (٢/ ١٥٦).

الأثرُ الكبيرُ في بناء شخصيته، ومَلَكَته، فخَلَقَ ذلك عاملاً فاعلاً في نبوغه، وتقدُّمه على أقرانه.

أضف إلى ذلك الاستعدادَ الفطريَّ الذي كان يتمتع به، مع ما حباه الله تعالى به من العناية والتوفيق، التي لا يتمُّ بغيرها التسديد، فرغب إلى العلم وتحصيلِهِ، ومحبة أهله، بعد أن ذاق حلاوته، حتى بلغِ من علوِّ همّته ما بَلَغ، فكان لا ينظر إلى شيءٍ إلا وأَحَبَّ أن يقف على أصله، ويشاركَ فيه، ورحم الله تعالى الشيخَ الزاهدَ محمدَ بنَ الفضل البلخي حينما قال: **من ذاق حلاوة العلم، لا يصبر عنه**[1].

فنشأ مشتغلاً بالعلم، وسمعَ الكثيرَ على جماعةٍ من أكابر العلماء، فسمع من القَلانسيَّ، والعُرضيَّ، والتبانيَّ، وجدَّه عبدَ العزيز، وغيرهم، وأُحضر على الميدوميِّ، وأجاز له جماعةٌ من الشَّاميين، والمصريين بعناية الشيخ زينِ الدينِ العراقيِّ، وتفقَّه بالشيخ سِرَاج الدين البُلْقِيني.

ثم مال إلى العلوم العقلية، فقرأ على علماء المعقول في عصره، كالسيراميِّ، والعزِّ الرازيِّ، وابن خَلْدون، حتى أتقنَ هذا العلمَ، وصار يُشار إليه بالبَنان، وتقصدُه الطلبة من كل حَدَبٍ وصَوْب، وصار أمةً وحدَه فيه. وقد أقبل في أواخر حياته على النظر في كتب الحديث، فاستعار من ابن العديم «تخريج أحاديث الرافعي الكبير» للشيخ ابن المُلَقِّن، وهو في سبع مجلدات، فمرَّ عليه كلِّه، واختصره، وفرغ منه

(١) «طبقات الصوفية» للسُّلمي (٢١٥).

عند موت ابن العَديم، ثم لم يَلْبَث هو بعد ذلك بيسير، فكان آخرُ عهده من العلم علمَ الحديث.

قال تلميذه الحافظُ ابنُ حجر[1]: ولم يتزوج فيما علمتُ، بل كانت عنده زوجةُ أبيه، فكانت تقوم بأمر بيته، ويبرُّها، ويحسنُ إليها، ولم يتفق له أن حجَّ، مع حِرْصِ أصحابه له على ذلك، وكان يُعاب بالتزيِّي بِزِيِّ العجم من طول الشاربِ، وعدمِ السِّواك، حتى سقطت أسنانُه.

٦ـ ثناء العلماء عليه:

بلغ من علوِّ همته ما ينقله لنا الحافظ ابن حجر[2] بقوله: مال إلى المعقول؛ فأتقنه، حتى صار أُمَّةً وَحْدَه، وبقيت طلبةُ البلد كلُّها عيالاً عليه في ذلك، وصنّفَ التصانيفَ الكثيرة المنتشرةَ، وله على كل كتاب أقرَأَهُ ـ مع أنه كاد يُقرىء جميع هذه المختصرات ـ التصنيفُ، والتصنيفان، والثلاثة، ما بين حاشية، ونُكتٍ، وشرحٍ، وكان أعجوبةَ دهره في حسن التقرير.

وذكر ابن قاضي شهبة[3]: كان آيةً من الآيات في معرفة العلوم الأدبية، والعقلية، والأصلَيْن، وأخذ عنه غالبُ أهل مِصْر.

وقال الحافظ ابن حجر[4] أيضاً: وكان من العلوم بحيث يُقضى له

---

(١) «إنباء الغمر» (٣/ ١١٦).
(٢) «إنباء الغمر» (٣/ ١١٥).
(٣) «طبقات الشافعية» (٢/ ٣٧٩).
(٤) «إنباء الغمر» (٣/ ١١٦).

في كل فنٍّ بالجمع، هذا مع الانجماع عن بني الدنيا، وتركِ التعرضِ للمناصب، وقد نَفَقَ له سوقٌ في الدولة المؤيدية، وهاداهُ السلطان عدّةَ مرار بجملة من الذهب، ومع ذلك كان يمتنع من الاجتماع به، ويتغير إذا عُرض عليه ذلك.

ثم قال في «إنباء الغمر» (٣/ ١١٦): وكان يبرُّ أصاحِبَهُ، ويساويهم في الجلوس، ويُبالغ في إكرامهم.

وذكر أيضاً: وكان يُديم الطهارة، فلا يُحْدِث إلا وتوضأ، ولا يترك أحداً يَسْتَغِيبُ عندَهُ أحداً، هذا مع ما هو عليه من محبة الفُكاهة، والمُزاح، واستحسانِ النادرة.

لازمتُه من سنة تسعين إلى أن مات، وكان يَوَدُّني كثيراً، ويشهد لي في غيبتي بالتقدم، ويتأدب معي إلى الغاية، مع مبالغتي في تعظيمه، حتى كنتُ لا أُسميه في غيبته إلا: «**إمام الأئمة**».

وذكر محقق كتاب «إنباء الغُمر»[1] الدكتور حسن حبشي: أنه كُتب على هامش الأصل بخط الشيخ إبراهيمَ البقاعيِّ ما نصُّه: حدثني الشيخ محبُّ الدين محمدُ بنُ مولانا زادَهْ، الشهيرُ بابنِ الأقصرائيِّ، الحنفيُّ، إمامُ السلطان، وكان محمدٌ ممن لازمَ الشيخَ عزَّ الدين كثيراً: أنه رأى رجلاً تَكْروريّاً اسمُه: عثمان ما غفا ـ بالغين المعجمة والفاء ـ ورد إلى القاهرة، وكان له عشرة بنين رجال، فأتى بهم إلى الشيخ عزِّ الدين للاستفادة، فقرأ عليه كتاباً، فكان إذا قرر له مسألة، ففهمها، وقفَ، ودار ثلاثَ دورات على شبه الراقص، ثم انحنى للشيخ على هيئة

(١) «هامش إنباء الغمر» (٣/ ١١٦).

الراكع، وجلس، فإذا جلس، قام بنوه العشرةُ بعده، ففعلوا مثل فعله.

٧ـ مؤلفاته:

الغالب على آثاره العلمية التي صنفها: أنها كانت عبارة عن شروح، ونُكت، ومختصراتٍ للكتب التي كان يُقرئها للطلبة، وكان يتمتع بذهن متوقِّد، وفهم واسع، فتراه يكتب علىٰ الكتاب الواحد ثلاثة تصانيف، ما بين حاشية، أو شرح، أو نكت، وكان أعجوبةَ دهره في حسن التقرير، ولم يرزق مَلَكَة، ولا سعادة في حسن التصنيف، والظاهر: أنه كان يروم بها تذكرَ ما يريد إلقاءهُ، وتقريرَهُ؛ ولذا كان بينهما كما بين الثرى والثريا، بل كان بين قلمه، ولسانه كما بينه هو، وآحاد طلبته، وصنف التصانيف الكثيرة: الدينية، والأدبية، والصناعية، وغيرَها من العلوم السائدة في عصره، وهي تزيد على مئتي مصنف، تنوعت في عشرين فناً، وقد جمعها في جزء مفرد، وضاع أكثرُها بأيدي الطلبة، كما نقل ذلك الحافظ ابن حجر(١)، وابن قاضي شهبة(٢)، والسخاويُّ(٣).

وإليك تعداد بعض أسماء مؤلفاته التي وقفت عليها:

١ـ أربعون حديثاً في الجهاد، واسمها: «الإمداد فيما يتعلق بالجهاد»(٤).

---

(١) «إنباء الغمر» (٣/ ١١٦).

(٢) «طبقات الشافعية» (٢/ ٣٧٩).

(٣) «وجيز الكلام» (٢/ ٤٤٢).

(٤) تقع ضمن مجموعه الذي عندي.

٢ـ «الأنوار في الطب»[١].

٣ـ «التبيين شرح الأربعين النووية»[٢].

٤ـ «تصنيف في الرمح»[٣].

٥ـ «تصنيف في الرمل»[٤].

٦ـ «ثلاث نكت على مختصر ابن الحاجب»[٥].

٧ـ «الجامع في الطب»[٦].

٨ـ «حاشية على شرح الألفية» لابن المصنف[٧].

٩ـ «حاشية على التوضيح»[٨].

١٠ـ «حاشية على شرح ابن العبري على منهاج الأصول»[٩].

١١ـ «حاشية على العضد»[١٠].

---

(١) «كشف الظنون» (١/ ١٩٦).

(٢) «البدر الطالع» (٢/ ١٤٨).

(٣) «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٢/ ٣٧٩).

(٤) «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٢/ ٣٧٩).

(٥) «كشف الظنون» (٢/ ١٨٥٥).

(٦) «الأعلام» (٦/ ٥٧).

(٧) «كشف الظنون» (١/ ١٥١).

(٨) «كشف الظنون» (١/ ١٥٤).

(٩) «كشف الظنون» (٢/ ١٨٧٩).

(١٠) «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٢/ ٣٧٩).

١٢ـ «حاشية على شرح العقيدة النسفية للتفتازاني»[١].

١٣ـ «حاشية على مختصر ابن الحاجب»[٢].

١٤ـ «حاشية على مختصر المطول للتفتازاني»، واسمها: «سبك النضير في حواشي الشرح الصغير»[٣].

١٥ـ حاشية على «مطالع الأنوار» للأرموي، في المنطق[٤].

١٦ـ حاشية على «المطول» للتفتازاني، اسمها: «المعوَّل»[٥].

١٧ـ حاشية على «منهاج الأصول» للبيضاوي[٦].

١٨ـ شرح «جمع الجوامع»[٧].

١٩ـ «شرح علوم الحديث لابن الصلاح»[٨].

٢٠ـ «شرح القواعد الصغرى لابن هشام»[٩].

٢١ـ «شرح القواعد الكبرى لابن هشام».

---

(١) «كشف الظنون» (٢/ ١١٤٧).
(٢) «كشف الظنون» (٢/ ١٨٥٥).
(٣) «إنباء الغمر» (٣/ ١١٦).
(٤) «كشف الظنون» (٢/ ١٧١٥).
(٥) «إنباء الغمر» (٣/ ١١٥).
(٦) «كشف الظنون» (٢/ ١٨٧٩).
(٧) «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٢/ ٣٧٩).
(٨) «البدر الطالع» (٢/ ١٤٨).
(٩) «البدر الطالع» (٢/ ١٤٨)، و«شرح القواعد الكبرى» كذلك.

٢٢ـ «الصفوة في التصوف»[١].

٢٣ـ «الغرر والدرر في سيرة خير البشر ﷺ»[٢]، وهو بين يديك.

٢٤ـ «المثلث في اللغة»[٣].

٢٥ـ «لمعة الأنوار في التشريح»[٤].

٢٦ـ «مختصر تخريج أحاديث الرافعي الكبير لابن الملقن»، وهو آخر كتبه[٥].

٢٧ـ «المنهج السوي شرح المنهل الروي»[٦] لجده.

٨ـ وفاته:

في سنة (٨١٩) حَلَّ بالناس وباء الطاعون في القاهرة، وكان ـ رحمه الله ـ ينهى أصحابه عن دخول الحمام العام أيام الطاعون، فلما كاد يرتفع الوباء عن الناس، دخل هو الحمام، فخرج، فَطُعِنَ عن قُرْبٍ، فمات في العشرين من شهر ربيع الآخر من نفس السنة، واشتد أسف الناس عليه، ولم يُخلف بعدَهُ مثلُه.

ختم له ـ رحمه الله ـ بشيئين، نسأل الله ـ تبارك وتعالى ـ أن تكون خاتمة حسنة:

---

(١) «كشف الظنون» (٢/ ١٠٨٠)، وعندي منه نسخة ضمن مجموع له.

(٢) «الأعلام» (٦/ ٥٧)، ويحتل الصدارة في المجموع الذي عندي.

(٣) «كشف الظنون» (٢/ ١٥٨٧).

(٤) «الأعلام» (٦/ ٥٧).

(٥) «إنباء الغمر» (٣/ ١١٦).

(٦) «البدر الطالع» (٢/ ١٤٨).

الأول: آخر عهده من العلم[1] كان مع أحاديث النبي ﷺ، نسأل الله ـ تبارك وتعالى ـ أن يحشرنا وإياهُ في زمرة أهل الحديث، ويجعلنا من الواردين على حوض النبي ﷺ.

الثاني: كونه مات بالطاعون، والنبي ﷺ يقول: «الطاعونُ شهادةٌ لكلِّ مسلم»[2].



(١) انظر: الصفحة رقم (١٤).
(٢) أخرجه مسلم (٣/ ١٥٢٢).

دراسة الكتاب

١ ـ وصف النسخة المعتمدة

اعتمدت في تحقيق الكتاب على مصورة عن النسخة الخطية التي توجد ضمن مجموع يحتوي على ثلاثة كتب من كتبه: «مختصر السيرة»، كتابنا هذا، و«الصفوة في التصوف»، و«أربعون حديثاً في الجهاد»، وقد اطلعت على النسخة الخطية بنفسي، وخطها جيد مقروء، أثبت في أولها اسم الكتاب، وتقع في (١٠) ورقات، كُتبت بخط نسخي واضح، مسطرة، كل صفحة منها: (١٩) سطراً، وعليها تملك باسم هكذا: الحاج سيدي، ومختومة بختمه كما تراه في صورة نماذج ورقات المخطوطة، وبعد تمعني في ختمه؛ وفيه اسم أبيه، فيكون: سيدي بن حسن السَّعْدي.

وكان تحريرها في يوم الجمعة في الثالث من شهر شَوَّال المُكرم سنة (٩٧٥هـ) في حلبَ.

واسم صاحب النسخة التي نقلت منها هذه النسخة، حيث كُتب عليها: علقهُ لنفسه، ولمن شاء من بعده، الواثقُ بالصمد الفردي عبيدُ الله: عمرُ بنُ أحمدَ بنِ خليفةَ، الحلبيُّ، السَّعْديُّ. ويَغْلب على

الظن: أنه نقلها من نسخة المؤلف، لقرب الزمن بين كتابتها، وبين وفاة المؤلف، أو على الأقل نقلت من نسخة مقابلة على نسخة المصنف.

٢ـ إثبات صحة نسبة الكتاب:

ولغرض إثبات نسبة الكتاب للمؤلف، فإليك الآتي:

كُتب على غلاف الأصل اسم الكتاب: «**الغرر والدرر في سيرة خير البشر**» تأليف الشيخ العالم العلامة عزِّ الدينِ محمدِ ابنِ جماعةَ.

ذَكَر الزِّرِكْلِيُّ في «الأعلام» (٦/ ٥٧) في ترجمة المؤلف ضمن مؤلفاته: مختصر في السيرة النبوية.

وجود الكتاب ضمن مجموع فيه كتاب: «الصفوة في التصوف» الذي أثبتَ نسبته له صاحب «كشف الظنون» (٢/ ١٨٥٥).

ومما تقدم أستطيع تأكيدَ نسبةِ الكتاب له، والله أعلم.

٣ـ عملي في الكتاب:

بعد اطلاعي على المجموع الخطي[١]، قمت بتصوير نسخة منه، ثم قمت بما يلي:

---

(١) أطلعني عليه الأخ الفاضل محمد بن عبد الجليل البغدادي، شكر الله له سعيه.
قلت: وقد توفي هذا الأخ الفاضل في التفجير الآثم الغادر الذي وقع بسوق المتنبي في بغداد، في أواخر الشهر الثالث من عام ٢٠٠٧م، وقد راح ضحيته أكثر من مئة بائع للكتب، واحترقت فيه عشرات المكتبات، =

١ـ نسخت الكتاب بيدي، ثم قابلته بالأصل.

٢ـ قارنت الكتاب بأمهات كتب السيرة، وما وقفت عليه من موارد الكتاب، وعلقت على بعض المواضع من الكتاب.

٣ـ خرَّجت ما في الكتاب من الأحاديث، والآثار.

٤ـ ذكرت رقم الصفحة من المخطوطة عند بداية الورقة، ونهايتها.

٥ـ عملتِ للمؤلف ترجمة حافلة.

وإني لأدعو الله ـ جل وعلا ـ أن يجعل عملي كلَّه خالصاً لوجهه الكريم، وأن يوفقنا للاقتداء بسيرة نبينا الكريم ﷺ، وينفع بهذا الجهد المسلمين، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

* * *

= والله المستعان، وقد عرفتُ في هذا الأخ صدق التعامل، وحسن الأداء، ناهيك عن خبرته المميزة في المخطوطات والمطبوعات النادرة، فرحمه الله رحمةً واسعةً، وغفر له، وأسأل كل قارىء لهذا الكتاب أن يدعو له بالرحمة والمغفرة. (نور الدين طالب).

صور المخطوطات



صورة غلاف نسخة الأصل، ويظهر فيها اسم الكتاب

صورة الورقة الأولى من المخطوطة

صورة الورقة الأخيرة من المخطوطة

الغُرَرُ وَالدُّرَرُ
فِي
سِيرَةِ خَيْرِ البَشَرِ

صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ

تأليف

الشيخ الإمام العلّامة

عِزِّ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ جَمَاعَةَ

المتوفى سنة / ٨١٩ هـ

تحقيق وتعليق

عدنان أبو زيد

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قَالَ الشَّيْخُ الإمامُ العَلاَّمَةُ مُفْتِي المُسْلِمِينَ أَوْحَدُ العُلَماءِ العامِلينَ **محمدُ بْنُ جَمَاعَةَ**[1] ـ لَطفَ اللهُ به في الدنيا والآخرةِ ـ بعدَ حَمْدِ اللهِ، والصلاةِ على رَسُوله محمدٍ وعلى آلِهِ وصحبِه وسَلَّم:

هذا مصنَّفٌ صغيرُ الحَجْمِ عَزيزُ العلم، مُشتمِلٌ على مُهِمَّاتٍ من سيرةِ سيدِنا محمدٍ ﷺ، وسَمَّيته **بالغُرَر والدُّرَر في سيرةِ خيرِ البشر**.

وعلى اللهِ الكريمِ اعتمادي، وإليه تفويضي واستنادي، وهو حَسْبي ونِعْمَ الوَكيل.

---

(١) **انظر ترجمته في المصادر الآتية**: «إنباء الغمر» لابن حجر (٣/ ١١٥ـ١١٧)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٢/ ٣٧٨ـ٣٨٠)، و«الضوء اللامع» للسخاوي (٧/ ١٧١ـ١٧٤)، و«وجيز الكلام» للسخاوي (٢/ ٤٤١ـ٤٤٢)، و«بغية الوعاة»: (٢٥ـ٢٧)، و«حسن المحاضرة» (١/ ٣١٧)، و«شذرات الذهب» (٤/ ١٣٩)، و«البدر الطالع» (٢/ ١٧١ـ١٧٤)، و«الأعلام» (٥٦٥٧)، و«معجم المؤلفين» (٩/ ١١١).

١ ـ ٢ نسبه ﷺ وأسماؤه

هو أبو القاسِمِ مُحَمَّدُ(١) بنُ عبدِ الله بنِ عَبْدِ المُطَّلِبِ(٢) بنِ هاشِمِ(٣) بنِ عَبْدِ مَنافِ(٤) بنِ [قُصَيٍّ(٥) بنِ كِلابِ](٦) بنِ مُرَّةَ بنِ كعبِ بنِ لُؤَيِّ بنِ غالبِ بنِ فِهْرِ بنِ مالِكِ بنِ النَّضْرِ بنِ كِنانةَ بنِ خُزَيْمَةَ بنِ مُدْرِكَةَ(٧) بنِ إلياسَ [بنِ مُضَرَ بنِ نِزَارِ] بنِ مَعَدِّ بنِ عَدْنانَ، هذا ما اجتمع عليه(٨).

---

(١) رأيت أن أثبت هاهنا ذكر معنى اسمه ﷺ، وما اشتمل عليه من الفضائل كما ذكره ابن القيم في «زاد المعاد» (١/ ٨٩)، قال: «فهو اسم مفعول من حَمَّد، فهو محمَّد: إذا كان كثير الخصال التي يُحمد عليها، ولذلك كان أبلغَ من محمود؛ فإن محموداً من الثلاثي المجرد، ومحمَّد من المضاعف؛ للمبالغة، فهو الذي يُحمد أكثر مما يُحمد غيرُه من البشر؛ ولهذا ـ والله أعلم ـ سُمي به في التوراة؛ لكثرة الخصال المحمودة التي وُصف بها هو ودينُه، وأمته في التوراة، حتى تمنى موسى ـ عليه الصلاة والسلام ـ أن يكون منهم».

(٢) عبد المطَّلب لقب له، واسمه: شيبة.

(٣) واسمه: عمرو.

(٤) واسمه: المغيرة.

(٥) واسمه: زيد.

(٦) ما بين المعكوفتين فات ذكره، لعله سبق قلم من الناسخ.

(٧) واسمه: عامر.

(٨) إلى هاهنا معلوم الصحة متفق عليه بين النسابين، ولا خلاف فيه ألبتة، وما فوق عدنان مختلَف فيه، ولا خلاف بينهم أن عدنان من ولد إسماعيل ـ عليه السلام ـ. قاله ابن القيم في «زاد المعاد» (١/ ٧١).

ومن أسمائه ﷺ [1]:

١ـ أحمدُ.

٢ـ والماحي.

٣ـ والحاشِرُ.

٤ـ والعاقِبُ.

٥ـ والمُنَقِّي [2].

٦ـ ونبيُّ التوبة.

٧ـ ونبيُّ الرحمة.

٨ـ ونبيُّ المَلْحَمَة.

٩ـ والفاتِحُ.

١٠ـ وعبدُ الله.

١١ـ والمُبَشِّرُ.

---

(١) وفي «صحيح مسلم» (١٨٢٨/٤): أن رسولُ الله ﷺ، قال: «ثم إن لي أسماء، أنا: محمد، وأنا أحمد، وأنا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر، وأنا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي، وأنا العاقِب الذي ليس بعده أحد»، وقد سماه الله رؤوفاً رحيماً. وكذلك في نفس الجزء والصفحة: عن أبي موسى الأشعري، قال: ثم كان رسول الله ﷺ يسمي لنا نفسه أسماء؛ فقال: «أنا محمد، وأحمد، والمقفي، والحاشر، ونبي التوبة، ونبيْ الرحمة».

(٢) كذا في الأصلِ، ولم أجده فيما بين يدي من المصادر التي سردت أسماءه، ولعله: (المُقَفِّي)، وهو مذكور عندهم في عداد أسمائه ﷺ.

١٢ـ والنذيرُ.

١٣ـ والأمينُ.

١٤ـ ومصطفى.

١٥ـ والمتوكِّلُ.

١٦ـ وطه.

١٧ـ ويسَ(١).

تنبيه: [قال] ابنُ دحية(٢): إذا فُحِص عنها، بلغت الثلاثَ مئة.

٣ـ أمه ﷺ:

آمنةُ بنتُ وهبِ بنِ عبدِ مَنافِ بنِ زُهْرةَ بنِ كِلابٍ.

توفي والده(٣) وهو حملٌ ـ على الصحيح(٤) ـ قبل ولادته بشهرين،

---

(١) قال الذهبي في السيرة النبوية من «تاريخ الإسلام» (٣١): «وقال وكيع عن إسماعيل، عن ابن عمر، عن ابن الحنفية، قال: يسَ: محمدٌ ﷺ، وعن بعضهم، قال: لرسول الله ﷺ في القرآن خمسةُ أسماء: محمد، وعبد الله، ويسَ، وطه».

(٢) هو: عمر بن الحسن بن علي بن محمد بن فرج بن خلف بن دحية الكلبي، الأندلسي، الظاهري، محدث حافظ، رحالة، استوطن بُجَّايَةَ، صاحب كتاب «نهاية السُّول في خصائص الرسول ﷺ»، انظر: «وفيات الأعيان» (١/ ٤٨٢)، و«السير» (١٣/ ٢١٧)، و«شذرات الذهب» (٥/ ١٦).

(٣) توفي في المدينة عند أخواله بني النجار، وكان قد مر بهم، وهو في تجارة له، فمرض، فبقى عندهم شهراً، ثم توفي، ودفن بدار أحد بني النجار. انظر: «طبقات ابن سعد» (١/ ٩٩).

(٤) هذا قول ابن إسحاق، انظر: «السيرة النبوية» لابن هشام (١/ ١٦٧).

وقيل: وله شهران[1]، وقيل: سبعة، وقيل: ثمانية وعشرون شهراً[2]، وقيل: ثلاثون.

٤ـ مدة حمله ﷺ:

قيل: عشرة، **وقيل**: تسعة، **وقيل**: ثمانية، **وقيل**: سبعة، **وقيل**: ستة.

٥ـ مولده ﷺ:

المشهور أنه عام الفيل[3] بمكَّةَ في ربيع الأول يوم الاثنين.

والصحيح: لعشرٍ[4] خَلَوْنَ منه حين طلعَ الفجرُ.

وقيل: ثانيه.

وقيل: ثالثه.

وقيل: ثامنه.

وقيل: ثاني عَشرِه[5].

---

(١) ذكره ابن سيد الناس في «سيرته» (١/ ٣٨) نقلاً عن ابن أبي خيثمة.

(٢) كتب في الأصل: سنة، وهو خطأ بين، والله أعلم.

(٣) قال خليفة بن خياط في «تاريخه» (٥٣): «المجمَع عليه أنه ولد عام الفيل».

(٤) نقل ذلك الذهبي في السيرة من «تاريخه» (٢٧)، نقلاً عن شيخه الدمياطي.

(٥) وهو قول ابن إسحاق، كما نقله ابن هشام في «السيرة» (١/ ١٦٧).

وقيل: ثاني عشر رمضان[١].

وقيل: في ربيع الآخر.

٦ـ [صفاته ﷺ]:

تنبيه: ولد مَخْتوناً[٢]، مَسْروراً[٣].

ـ عن كعب الأحبار[٤]: خُلق آدمُ مختوناً، وثلاثةَ عشرَ نبياً من ولده

---

(١) نقل ذلك الذهبي في السيرة النبوية من «تاريخ الإسلام» (٢٥)، وضعفه.

(٢) قال ابن القيم في «زاد المعاد» (١/ ٨١): «وقد اختلف فيه على ثلاثة أقوال: أحدها: أنه ولد مختوناً مسروراً، وروي في ذلك حديث لا يصح، ذكره أبو الفرج بن الجوزي في «الموضوعات»، وليس فيه حديث ثابت، وليس هذا من خواصه، فإن كثيراً من الناس يولد مختوناً»، ثم قال: «القول الثاني: أنه ختن يوم شق قلبه الملائكة عند ظئره حليمة، القول الثالث: أن جده عبد المطلب ختنه يوم سابعه، وصنع له مأدبة، وسماه: محمداً».

(٣) ذكر ذلك ابن سعد (١/ ١٠٣)، عن ابن عباس عن أبيه ـ رضي الله عنهما ـ. وقال الذهبي في «السيرة النبوية» (٢٧): «عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ: أن عبد المطلب ختن النبي ﷺ يوم سابعه، وصنع له مأدبة، وسماه محمداً؛ وهذا أصحها، رواه ابن سعد، وذكر إسناد ابن سعد إلى ابن عباس عن أبيه العباس ـ رضي الله عنهما ـ، قال: ولد النبي ﷺ مختوناً مسروراً». وكذلك نقل ابن كثير في «السيرة النبوية» (١/ ٢٠٩) الأخبار التي رويت في ذلك، وقال بعدها: «وقد ادعى بعضهم صحته؛ لما ورد له من الطرق، حتى زعم بعضهم أنه متواتر، وفي هذا كله نظر، ومعنى مختوناً: أي مقطوع الختان، ومسروراً: أي مقطوع السرة من بطن أمه».

(٤) ذكر ذلك الصالحي في «سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد» (١/ ٣٤٨)، نقلاً عن ابن دريد في «الوشاح»، وابن الجوزي في «التلقيح».

خُلِقوا مختونين: محمدٌ، وشيثُ، وإدريسُ، ونوحٌ، وسامٌ، ولوطٌ، ويوسفُ، وموسى، وسليمانُ، وشعيبٌ، ويحيى، وهودٌ، وصالحٌ.

ـ **وقيل**: خَتَنَهُ عبدُ المطلب يومَ سابعِهِ، وجعلَ له مَأْدَبَةً، وسَمَّاهُ: محمَّداً[(١)].

ـ **وقيل**: ختنه جبريلُ حين طَهَّرَ قلبَه[(٢)].

وانشقَّ [إيوانُ][(٣)] كسرى ليلةَ ميلادِه، وسقطت منه أَربعَ عَشْرَ [ةَ] شُرْفَةً، وخَمَدَتْ نارُ فارسَ، ولم تخمدْ قبلُ بألفِ عامٍ، وغاضتْ بُحيرة ساوَةَ[(٤)]، وكان إبليسُ يخترقُ السماوات؛ فلما وُلد عيسى، حُجب عن ثلاثٍ؛ ولما وُلد محمدٌ ﷺ، حُجِبَ من الكُلِّ[(٥)].

٧ـ [رضاعته ﷺ]:

أرضعته ثُوَيْبَةُ الأَسْلَمِيَّةُ[(٦)] مولاةُ أبي لهبٍ أياماً بلبنِ ابنِها مسروحٍ، واخْتُلِف في إسلامها.

---

(١) وهذا هو الصحيح، وجرت به السنة في كل مولود.

(٢) قال الذهبي في «السيرة النبوية» (٢٨): «قال شيخنا الدمياطي: ويُروى عن أبي بكرة قال: ختن جبريلُ رسولَ الله ﷺ لما طهر قلبه، ثم قال بعده، قلت: هذا مُنكر».

(٣) سقطت من الأصل.

(٤) ينظر «تاريخ الطبري» (١/ ١٦٦)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (٣٧/ ٣٦١).

(٥) ينظر: «سيرة ابن هشام» (١/ ٢١٧)، و«سبل الهدى والرشاد» (١/ ٣٥٠).

(٦) هي أول من أرضع رسول الله ﷺ بلبن ابنٍ لها، يقال له: مسروح، أياماً قبل أن تقدم حليمة، وكانت قد أرضعت قبله حمزة بن عبد المطلب، وأرضعت=

ثم أرضعتْه أمُّ كَبْشَةَ: حليمةُ السَّعْدِيَّةُ[1].

= بعده أبا سلمة بن عبد الأسد المخزومي. انظر: «طبقات ابن سعد» (١/ ١٠٨)، والسيرة من «تاريخ الإسلام» للذهبي (٤٥).

(١) واختلف في إسلامها، وقال ابن القيم في «زاد المعاد» (١/ ٨٣): «وأرضعت معه ابن عمه أبا سفيان بن الحارث بن عبد المطلب، وكان شديد العداوة لرسول الله ﷺ، ثم أسلم عام الفتح، وحسن إسلامه، وكان معه حمزة مسترضعاً في بني سعد بن بكر، فأرضعت أمه رسول الله ﷺ يوماً، وهو عند أمه حليمة، فكان حمزةُ رضيعَ رسول الله ﷺ من جهتين: من جهة ثويبة، ومن جهة السعدية». وكانت حليمة بنت أبي ذؤيب السعدية أمُّ رسول الله ﷺ التي أرضعته، تحدِّث: أنها خرجت من بلدها مع زوجها، وابن لها صغير ترضعه في نسوة من بني سعد بن بكر، تلتمس الرُّضعاء، قالت: وذلك في سنة شهباء لم تُبق لنا شيئاً، قالت: فخرجتُ على أتانٍ لي قمراءَ، معنا شارفٌ لنا، واللهِ ما تُبِضُّ بقطرة، وما ننام ليلنا أجمعَ من صبينا الذي معنا من بكائه من الجوع، ما في ثديي ما يغنيه، وما في شارفنا ما يغديه. قال ابن هشام: ويقال: يغذيه، ولكنا كنا نرجو الغيث والفرج؛ فخرجتُ على أتاني تلك، فلقد أدمت بالركب، حتى شق ذلك عليهم ضعفاً وعجفاً، حتى قدمنا مكة نلتمس الرضعاء، فما منا امرأة إلا وقد عُرض عليها رسولُ الله ﷺ فتأباه، إذا قيل لها: إنه يتيم، وذلك أنا إنما كنا نرجو المعروف من أبِي الصبي، فكنا نقول: يتيم! وما عسى أن تصنع أمه وجده! فكنا نكرهه لذلك، فما بقيت امرأة قدمت معي إلا أخذتْ رضيعاً غيري، فلما أجمعنا الانطلاق، قلت لصاحبي: والله! إني لأكره أن أرجع من بين صواحبي ولم آخذ رضيعاً، والله! لأذهبن إلى ذلك اليتيم، فلآخذنه؛ قال: لا عليك أن تفعلي، عسى الله أن يجعل لنا فيه بركة، قالت: فذهبت إليه فأخذته، وما حملني على أخذه إلا أني لم أجد غيره. قالت: فلما أخذته، رجعت به إلى رحلي، فلما وضعته في حجري، أقبل عليه ثدياي بما شاء=

٨ـ [حضانته ﷺ]:

وحَضَنَتْهُ أُمُّ أَيْمَنَ: بَرَكَةُ الحبشيةُ، وكان وَرِثَها من أبيه، وبعد مدةٍ أعتقَها، وزَوَّجَها زيدَ بنَ حارثة مولاه[١].

٩ـ [كفالته ﷺ]:

وكفَله جدُّه عبدُ المُطَّلِبِ، ومات عندَ بلوغِه ثمانَ سنين[٢]،

= من لبن، فشرب حتى روي، وشرب معه أخوه حتى روي، ثم ناما، وما كنا ننام معه قبل ذلك، وقام زوجي إلى شارفنا تلك، فإذا إنها لحافِلٌ، فحلب منها ما شرب، وشربتُ معه حتى انتهينا رِيّاً وشِبَعاً، فبتنا بخير ليلة. قالت: يقول صاحبي حين أصبحنا: تعلمي، والله يا حليمة! لقد أخذت نسمة مباركة.

وقال الذهبي في «السيرة» (٤٥): «وأخذته ﷺ معها إلى أرضها، فأقام معها في بني سعد نحو أربع سنين، ثم ردته إلى أمه».

قلت: وحدث له ﷺ، وهو عند حليمة السعدية حادثة شق صدره الشريف؛ فقد أخرج مسلم من حديث أنس ـ رضي الله عنه ـ: «أن رسول الله ﷺ أتاه جبريل، وهو يلعب مع الغلمان؛ فأخذه فصرعه، فشق عن قلبه، فاستخرج القلب، فاستخرج منه علقة، فقال: هذا حظ الشيطان منك، ثم غسله في طست من ذهب بماء زمزم، ثم لأمَه، ثم أعاده في مكانه، وجاء الغلمان يسعون إلى أمه ـ يعني: ظئره ـ، فقالوا: إن محمداً قد قتل؛ فاستقبلوه، وهو منتقع اللون. قال أنس: وقد كنت أرى أثر ذلك المِخْيَط في صدره».

وقد شُقَّ صدرُه الشريف مرة ثانية قبل أن يُسْرى به ﷺ.

(١) فولدت له أسامة ـ رضي الله عنهم أجمعين ـ.

(٢) سيرة ابن هشام (١٧٨).

وأوصى [به] إلى أبي طالبٍ[1].

١٠ـ [نشأته وحياته قبل البعثة ﷺ]:

ولما بلغ اثنتي عشر سنةً وشهرين وعشرةَ أيام، وقيل: تسع سنين، خرج مع أبي طالب إلى الشَّام، حتى بلغ بُصرى؛ فرآهُ بَحِيرا؛ فعرفَهُ بصفته[2].

ثم خرجَ ثانيةً مع مَيْسَرَةَ[3]؛ فلما قَدِمَ الشامَ رآهُ نَسْطورا[4]، وأخبرَ بنبوته.

فلما رجعَ، تزوجَّ خديجةَ بنتَ خويلدٍ ـ رضي الله عنها ـ، أنكحها منه أبوها، وهو رأيُ ابنِ إسحاق[5]، وقيل: عَمُّها، وهو اختيارُ الواقديِّ[6]، وقيل: أخوها.

---

(١) انظر: «طبقات ابن سعد» (١/ ١١٨ـ١١٩)، و«سيرة ابن هشام» (١/ ١٨٩).

(٢) انظر: «طبقات ابن سعد» (١/ ١٢١)، و«سيرة ابن هشام» (١/ ١٩١ـ١٩٤)، و«عيون الأثر» (١/ ٤١).

(٣) ميسرة: غلام خديجة ذكر في السيرة، وكان رفيقَ النبي ﷺ في تجارة خديجة قبل أن يتزوجها، وحكى بعض أدلة نبوته، أورده الحافظ في «الإصابة» احتمالاً (٦/ ٢٤٠).

(٤) وكان في خروجه ﷺ في تجارة خديجة ـ رضي الله عنها ـ. انظر: «طبقات ابن سعد» (١/ ١٢٩ـ١٣١)، و«عيون الأثر» (١/ ٧٠).

(٥) انظر «السيرة النبوية» لابن هشام (١/ ٢٠١)، وقال ابن هشام: «فلما بلغ رسول الله ﷺ خمساً وعشرين سنة، تزوج خديجة».

(٦) كما نقل ذلك عنه تلميذه ابن سعد في «طبقاته» (١/ ١٣٣).

ولما بلغ خمساً وثلاثين سنةً، شهد بُنيانَ الكعبةِ، وتَراضَتْ قريشٌ بحكمِهِ، ووضعَ الحَجَرَ بيدِهِ[1].

١١ـ [نُبُوَّتُهُ ﷺ]:

وأرسلَهُ اللهُ للناس كافَّةً وسِنُّه أربعون سنة[2]، وقيل: وعشرة أيام، وقيل: وشهران، وقيل: ثلاثة وأربعون سنةً.

وحاصرَهُ أهلُ مكةَ بالشِّعْبِ؛ فأقامَ دونَ الثلاثِ، وخرجَ من الحِصارِ وله تسعٌ وأربعون سنةً، وبعدَ ذلكَ بثمانيةِ أشهرٍ وأَحَدَ عَشَرَ يوماً، ومات أبو طالبٍ[3].

ولما بلغَ اثنتينِ وخمسينَ سنةً ـ على المشهور ـ أُسْرِيَ به، وعُرِجَ به، وفُرِضَ عليه وعلى أمته الصلواتُ الخمس.

١٢ـ [هجرتُهُ ﷺ]:

وهاجرَ من مكَّةَ إلى المدينةِ، **وله** ثلاث وخمسون سنةً، **وقيل**: خمسٌ، **وقيل**: خمسون، يوم الاثنين من ربيعٍ الأَوَّلِ، **وقيل**: كانت في صفر.

ودخل المدينة[4] يومَ الاثنينِ لاثنتي عَشْرَةَ ليلةً خَلَتْ . . . .

---

(١) انظر «سيرة ابن هشام» (١/ ٢٠٤ـ٢١١)، و«طبقات ابن سعد» (١/ ١٤٥)، و«تاريخ الطبري» (١/ ٥٢٣ـ٥٢٦).

(٢) رواه البخاري عن ابن عباس ـ رضي الله عنه ـ في «صحيحه» (٣/ ١٣٩٨)، وابن سعد عن أنس ـ رضي الله عنه ـ في «طبقاته» (١/ ١٩٠).

(٣) ثم بعده ماتت أم المؤمنين خديجة ـ رضي الله عنها ـ.

(٤) قال البخاري في «صحيحه» (٣/ ١٤٢١): «قال ابن شهاب: فأخبرني =

= عروة بن الزبير، ثم إن رسول الله ﷺ لقي الزبير في ركب من المسلمين كانـوا تجاراً قافلين من الشام، فكسا الزبيرُ رسولَ الله ﷺ، وأبا بكر ثيابَ بياض، وسمع المسلمون بالمدينة بمخرج رسول الله ﷺ من مكة، فكانوا يغدون كلَّ غداة إلى الحَرَّة، فينتظرونه، حتى يردَّهم حرُّ الظهيرة، فانقلبوا يوماً بعد ما أطالوا انتظارهم؛ فلما أووا إلى بيوتهم، أوفى رجل من زفر على أُطُم من آطامهم لأمر ينظر إليه؛ فبصر برسول الله ﷺ، وأصحابه مبيضين يزول بهم السراب، فلم يملك اليهودي أن قال بأعلى صوته: يا معاشر العرب! هذا جَدُّكم الذي تنتظرون؛ فثار المسلمون إلى السلاح؛ فتلقوا رسول الله ﷺ بظهر الحرة، فعدل بهم ذات اليمين، حتى نزل بهم في بني عمرو بن عوف، وذلك يوم الاثنين من شهر ربيع الأول؛ فقام أبو بكر للناس، وجلس رسول الله ﷺ صامتاً، فطفق مَنْ جاء من الأنصار مِمَّنْ لم ير رسولَ الله ﷺ يُحَيِّي أبا بكر، حتى أصابت الشمسُ رسولَ الله ﷺ، فأقبل أبو بكر حتى ظلل عليه بردائه، فعرف الناس رسولَ الله ﷺ من ذلك، فلبث رسول الله ﷺ في بني عمرو بن عوف بضعَ عشرةَ ليلة، وأسس المسجد الذي أُسس على التقوى، وصلى فيه رسولُ الله ﷺ، ثم ركب راحلته، فسار يمشي معه الناس، حتى بركت عند مسجد الرسول ﷺ بالمدينة، وهو يصلي فيه يومئذ رجالٌ من المسلمين، وكان مِربداً للتمر لسهيلٍ، وسهلٍ، غلامين يتيمين في حجر أسعدَ بنِ زُرارة؛ فقال رسول الله ﷺ حين بركت به راحلته: «هذا إن شاء الله المنزل»، ثم دعا رسولُ الله ﷺ الغلامين؛ فساومهما بالمربد ليتخذه مسجداً، فقالا: لا، بل نهبه لك يا رسول الله؛ فأبى رسول الله ﷺ أن يقبله منهما هبة، حتى ابتاعه منهما، ثم بناه مسجداً، وطفق رسول الله ﷺ ينقل معهم اللبن في بنيانه، ويقول وهو ينقل اللبن: «هذا الحِمالُ لا حِمَال خَيْبر هذا أبَرُّ ربَّنا وأطْهَر»، ويقول: «اللهمَّ إن الأجرَ أجرُ الآخِرة، فارحمِ الأنصارَ والمُهاجِرَهْ»، فتمثل بشعر رجل من المسلمين

منه[1]، وهو اختيارُ الدمياطي[2]، **وقيل**: لثمان، **وقيل**: يوم الجمعة، **وقيل**: لاستهلاله؛ فقام بها عَشْرَ سنين؛ اتفاقاً.

* * *

= لم يُسَمَّ لي، قال ابن شهاب: ولم يبلغنا في الأحاديث أن رسول الله ﷺ تمثل ببيت شعر [غير] هذا البيت». أخرجه البخاري كما تراه مُعَلّقاً بصيغة الجزم عن الزُّهْري. قال ابن هشام في «السيرة» (٢/ ٢٤٠): «حدثنا زياد بن عبد الله البكائي، عن محمد بن إسحاق المطلبي، قال: قدم رسول الله ﷺ المدينة يوم الاثنين حين اشتد الضحاء، وكادت الشمس تعتدل، لثنتي عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الأول، وهو التاريخ، فيما قال ابن هشام. قال ابن إسحاق: ورسول الله ﷺ يومئذ ابن ثلاث وخمسين سنة، وذلك بعد أن بعثه الله ـ عز وجل ـ بثلاث عشرة سنة».

(١) أي: ربيع الأول.

(٢) هو عبدُ المؤمنُ بنُ خلفِ بنِ أبي الحسنِ بنِ شرفِ بنِ الخضرِ بنِ موسى الدمياطيُّ، شرفُ الدين، أبو محمد، المحدث، الفقيه، النسابة، ولد بدمياط سنة ٦١٣، سمع بالإسكندرية والقاهرة والحرمين والعراق، ولازم المنذريَّ، وسمع منه المزيُّ، وابنُ سيد الناس، والذهبيُّ، وغيرهم، صنف الكثير، ومن تصانيفه: «السيرة النبوية» التي ينقل منها تلميذاه: الذهبي، وابنُ سيد الناس في «سيرتيهما». توفي بالقاهرة سنة ٧٠٥ هـ. انظر: «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٢/ ٧٥)، «الدرر الكامنة» (٢/ ٤١٧)، «شذرات الذهب» (٦/ ١٢)، «معجم المؤلفين» (٦/ ١٩٧).

ما وقع فيها من الحروب وبعض الحوادث

١٣ـ [الحوادث] في السنة الأولى[(١)]:

١ـ غزوة الأَبْوَاء[(٢)]: وهي غزوةٌ، وكانت في صفر.

٢ـ وفيها جُعِلَتْ صلاةُ الحَضَر أربعَ ركعاتٍ، بعدَ مَقْدَمِهِ بشهرٍ.

٣ـ وأُرِيَ فيها عبدُ الله بنُ زيدِ بنِ عبدِ ربِّهِ النداءَ[(٣)]، فأُمر أن يُعَلِّمه بِلال.

---

(١) ومنهم من جعلها في الثانية؛ كالذهبي؛ لأنها في صفر، وهو ﷺ دخل المدينة في ربيع الأول؛ فعلى هذا تكون دخلت السنة الثانية من الهجرة، وتكون في السنة الثانية على الصواب، لا في الأولى، والله أعلم. انظر: «سيرة ابن هشام» (٢/ ٢٤١)، و«الدرر» لابن عبد البر (٩٥)، و«سيرة ابن سيد الناس» (١/ ٢٢٤).

(٢) قال البخاري في «صحيحه» (٤/ ١٤٥٣) باب غزوة العشيرة، أو العسيرة، «قال ابن إسحاق: أول ما غزا النبي ﷺ الأبواء، ثم بواط، ثم العشيرة»، ويقال لها: وَدَّان، وهي أول غزوة غزاها ﷺ بنفسه، وكانت في صفر، وخرج يعترض عيراً لقريش؛ فلم يلق كيداً. انظر: «زاد المعاد» (٣/ ١٦٤).

(٣) أخرج الإمام أحمد في «مسنده» (١/ ٤٣) عنه ـ رضي الله عنه ـ، قال: «ثم لما أمر رسول الله ﷺ بالناقوس؛ ليضرب به للناس في الجمع للصلاة؛ طاف بي وأنا نائم رجلٌ يحمل ناقوساً في يده، فقلت له: يا عبد الله! أتبيع الناقوس؟ قال: ما تصنع به؟ قال: فقلت: ندعو به إلى الصلاة، قال: أفلا أدلك على ما هو خير من ذلك؟ قال: فقلت له: بلى، قال: تقول: الله أكبر الله أكبر. الله أكبر الله أكبر. أشهد أن لا إله إلا الله. أشهد أن لا إله =

٤ـ وأسلمَ عبدُ الله بنُ سلامٍ(١).

= إلا الله. أشهد أن محمداً رسول الله. أشهد أن محمداً رسول الله. حيَّ على الصلاة. حي على الصلاة. حي على الفلاح. حي على الفلاح. الله أكبر الله أكبر. لا إله إلا الله. ثم قال: تقول إذا أقيمت الصلاة: الله أكبر الله أكبر. أشهد أن لا إله إلا الله. أشهد أن محمداً رسول الله. حي على الصلاة. حي على الفلاح. قد قامت الصلاة قد قامت الصلاة. الله أكبر الله أكبر. لا إله إلا الله؛ فلما أصبحتُ، أتيت رسولَ الله ﷺ، فأخبرته بما رأيت، فقال: «إنها لرؤيا حَقّ إن شاء الله؛ فقم مع بلال، فألق عليه ما رأيت، فليؤذن به، فإنه أندى صوتاً منك»، قال: فقمت مع بلال، فجعلت ألقيه عليه، ويؤذن به، قال: فسمع بذلك عمر بن الخطاب، وهو في بيته، فخرج يجرُّ رداءه يقول: والذي بعثك بالحق! لقد رأيت مثل الذي أُري، قال: فقال رسول الله ﷺ: «فلله الحمدُ». ورواه كذلك أبو داود (١/ ١٢٠)، والترمذي (١/ ١٢٢)، وابن ماجه (١/ ٢٣٢).

(١) وفي «البخاري» قصة إسلامه (٣/ ١٢١١): «عن أنس ـ رضي الله عنه ـ، قال: ثم بلغ عبدَ الله بنَ سلام مَقْدَمُ رسول ﷺ المدينة، فأتاه، فقال: إني سائلك عن ثلاث لا يعلمهنَّ إلا نبي: ما أول أشراط الساعة؟ وما أول طعام يأكلُه أهلُ الجنة؟ ومن أي شيء ينزع الولد إلى أبيه؟ ومن أي شيء ينزع إلى أخوالِه؟ فقال رسول الله ﷺ: «خبرني بهن آنفاً جبريل»، قال: فقال عبد الله: ذاك عدو اليهود من الملائكة، فقال رسول الله ﷺ: «أما أول أشراط الساعة، فنار تحشر الناس من المشرق إلى المغرب، وأما أولُ طعام يأكله أهل الجنة؛ فزيادةُ كبدِ حوتٍ، وأما الشبه في الولد؛ فإن الرجل إذا غشي المرأة؛ فسبقها ماؤه، كان الشبه له، وإذا سبق ماؤها، كان الشبه لها»، قال: أشهد أنك رسول الله، ثم، قال: يا رسول الله! إن اليهود قومٌ بُهْتٌ، إن علموا بإسلامي قبل أن تسألهم، بهتوني عندك؛ فجاءت اليهود، ودخل عبدُ الله البيت، فقال رسول الله ﷺ: «أي رجل فيكم عبد الله بن =

١٤ـ الحوادث في السنة الثانية:

١ـ غزوة بُـوَاطٍ في ربيـعٍ الأولِ[1].

٢ـ ثـمَّ بـدرٍ الأولـى[2] فـيه.

٣ـ ثـم ذي العُشَيْرَةِ في جمادى[3].

= سلام»؟ قالوا: أعلمنا، وابن أعلمنا، وأخيرنا، وابن أخيرنا، فقال رسول الله ﷺ: «فرأيتم إن أسلم عبد الله؟» قالوا: أعاذه الله من ذلك؛ فخرج عبد الله إليهم، فقال: أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً رسول الله، فقالوا: شَرُّنا، وابنُ شرنا، ووقعوا فيه».

(١) قال ابن القيم في «زاد المعاد» (٣/ ١٦٥): «غزا رسول الله ﷺ بواط في شهر ربيع الأول على رأس ثلاثةَ عشرَ شهراً من مُهاجَرِه، وحمل لواءه سعدُ بن أبي وقاص، وكان أبيض، واستخلف على المدينة: سعدَ بنَ معاذ، وخرج في مئتين من أصحابه يعترض عيراً لقريش فيها أميةُ بنُ خلف الجمحـيُّ، ومئة رجل من قريش، وألفان وخمس مئة بعير، فبلغ بواطاً، وهما جبلان فرعان أصلهما واحد من جبال جهينة مما يلي طريق الشام، وبين بواط والمدينة نحوُ أربعة بُرُد؛ فلم يلق كيداً، فرجع».

(٢) قال ابن القيم في «زاد المعاد» (٣/ ١٦٦): «ثم خرج على رأس ثلاثة عشر شهراً من مُهاجره يطلب كُرْزَ بنَ جابر الفهريَّ، وحمل لواءه عليُّ بنُ أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ، وكان أبيض، واستخلف على المدينة زيدَ بنَ حارثة، وكان كرزٌ قد أغار على سرح المدينة، فاستاقه، وكان يرعى بالحمى؛ فطلبه رسول الله، حتى بلغ وادياً يقال له: سفوان من ناحية بدر، وفاته كرز، ولم يلحقه، فرجع إلى المدينة». انظر: «سيرة ابن هشام» (٢/ ٢٥١)، و«سيرة ابن سيد الناس» (١/ ٢٢٥).

(٣) وكانت في جمادى الأولى، حيث خرج النبي ﷺ في طلب قافلة لقريش تحمل تجارة لهم، وكان يحمل لواءه حمزة ـ رضي الله عنه ـ، فلما وصل=

٤ـ ثم بدرٍ الكبرى[١] يومَ الجمعةِ لسبعَ عَشْرَةَ خَلَوْنَ من رمضان.

٥ـ ثم بني قَيْنُقَاعٍ في شَوالٍ[٢].

٦ـ ثم السَّويقِ[٣] في ذي الحِجَّةِ.

= العشيرة ـ وهي من ناحية ينبع بين مكة والمدينة ـ وادَعَ بني مدلجٍ، وحلفاءهم من ضمرة، ورجع، ولم يلق كيداً، واستخلف على المدينة أبا سلمة بنَ عبدِ الأسد.

(١) وهي بدر الثانية، أعظمُ المشاهد فضلاً لمن شهدها، انظر: «تاريخ الطبري» (١/ ٥٧ـ٥٨)، و«تاريخ خليفة» (١/ ٥٧ـ٥٨)، و«أنساب الأشراف» (١/ ١٣٥)، و«سيرة ابن سيد الناس» (١/ ٢٤١).

(٢) وسببها: أن امرأة من العرب قدمت بجلب لها، فباعته بسوق بن قينقاع، وجلست إلى صائغ بها، فجعلوا يريدونها على كشف وجهها، فأبت، فعمد الصائغ إلى طرف ثوبها، فعقده إلى ظهرها، فلما قامت، انكشفت سوءتها، فضحكوا بها، فصاحت، فوثب رجل من المسلمين على الصائغ، فقتله، وكان يهودياً، وشدت اليهود على المسلم، فقتلوه، فاصطرخ أهل المسلم المسلمين على اليهود، فغضب المسلمون، فوقعت بعد ذلك المعركة لنقضهم عهدهم، وبغيهم على المسلمين، وكانت في السنة الثانية، وجعلها بعضهم في السنة الثالثة، انظر: «سيرة ابن هشام» (٣/ ٥٠)، و«طبقات ابن سعد» (٢/ ٢٨ـ٢٩)، و«تاريخ الطبري» (٢/ ٤٨).

(٣) قال ابن القيم في «زاد المعاد» (٣/ ١٨٩): «ولما رجع المشركون إلى مكة موتورين محزونين، نذر أبو سفيان ألَّا يمس رأسه ماء حتى يغزو رسول الله ﷺ، فخرج في مئتي راكب، حتى أتى العريض في طرف المدينة، وبات ليلة واحدة عند سلام بن مشكم اليهودي، فسقاه الخمر، وبطن له من خبر الناس، فلما أصبح، قطع أصواراً من النخل، وقتل رجلاً من الأنصار، وحليفاً له، ثم كرّ راجعاً، ونذر به رسول الله ﷺ، فخرج في=

ثم قَرْقَرَة الكُدْرِ[١] في المحرم.

٨ـ وفيها حُوِّلَتِ القبلةُ[٢]: يومَ الاثنين نصف رجب، **وقيل**: يومَ الثلاثاء نصف شعبان[٣].

٩ـ وفُرِض صومُ رمضان[٤] في شعبان[٥].

= طلبه، فبلغ قرقرة الكدر، وفاته أبو سفيان، وطرح الكفار سويقاً كثيراً من أزوادهم يتخففون به، فأخذها المسلمون، فسميت: غزوة السويق، وكان ذلك بعد بدر بشهرين». انظر: «سيرة ابن هشام» (٣/ ٤٧)، و«سيرة ابن سيد الناس» (١/ ٣٤٤).

(١) قال الطبري في «تاريخه» (٢/ ٥٠): «ثم غزا قرقرة الكدر حين بلغه اجتماع بني سليم وغطفان، فخرج من المدينة يوم الجمعة بعدما ارتفعت الشمس غرة شوال من السنة الثانية من الهجرة إليها». وتسمى أيضاً: غزوة بني سليم، ولم يلقَ حرباً فيها. انظر: «سيرة ابن هشام» (٣/ ٤٦)، و«سيرة ابن سيد الناس» (١/ ٣٤٤).

(٢) قال البلاذري في «أنساب الأشراف» (١/ ٢٧١): «وصرفت القبلة إلى الكعبة من جهة بيت المقدس في الظهر من يوم الثلاثاء للنصف من شعبان سنة اثنتين من الهجرة، ويقال: على رأس ستة عشر شهراً».

(٣) وهو قول الطبري كما أثبته في «تاريخه» (٢/ ١٧ـ١٨)؛ حيث قال: «في السنة الثانية من مقدم النبي المدينة في شعبان، واختلف السلف من العلماء في الوقت الذي صرفت فيه من هذه السنة، فقال بعضهم، وهم الجمهور الأعظم: صُرفت في النصف من شعبان على رأس ثمانيةَ عشرَ شهراً من مقدم رسول الله المدينة».

(٤) قال ابن عبد البر في «الدرر» (٩٧): «قبل صرف القبلة بعام».

(٥) أثبت ذلك ابن القيم في «زاد المعاد» (٣/ ١٧١)، والبلاذري في «أنساب الأشراف» (١/ ٢٧٢).

١٠ـ وفرضت زكاةُ الفطر قبل العيد بيومين قبل أن تُفرض الزكاةُ، كما قال ابن سعد[(١)]، **وقيل**: فُرضت الزكاةُ في هذه السنة، **وقيل**: قبلَ الهجرة، وهو بعيد.

١١ـ وأمرَ النبيُّ ﷺ بالأضحيةِ.

١٢ـ وأَعْرَسَ عليٌّ بفاطمةَ ـ رضي الله عنهما ـ، بعد بدر.

١٥ـ الحوادث في السنة الثالثة:

١ـ غزوةُ غَطَفَانَ إلى نجدٍ، وهي غزوةُ أَنْمَارٍ، وهي ذو أَمَرٍ[(٢)] في رَبيعٍ الأَوَّلِ.

---

(١) «الطبقات الكبرى» (١/ ٢٤٨).

(٢) قال ابن سعد في «طبقاته» (٢/ ٣٤): «غزوة رسول الله غطفان إلى نجد، وهي: ذو أمر ـ ناحية النخيل ـ في شهر ربيع الأول على رأس خمسة وعشرين شهراً من مُهاجره، وذلك أنه بلغ رسول الله: أن جمعاً من بني ثعلبة ومحارب، بذي أمر، قد تجمعوا يريدون أن يصيبوا من أطراف رسول الله ﷺ، جمعهم رجل منهم، يقال له: دعثورُ بنُ الحارث من بني محارب، فندب رسول الله المسلمين، وخرج لاثنتي عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الأول في أربع مئة وخمسين رجلاً، ومعهم أفراس، واستخلف على المدينة عثمان بن عفان، فأصابوا رجلاً منهم بذي القصة، يقال له: جبار، من بني ثعلبة، فأُدخل على رسول الله ﷺ، فأخبره من خبرهم، وقال: لن يلاقوك، لو سمعوا بمسيرك، هربوا في رؤوس الجبال، وأنا سائر معك، فدعاه رسول الله إلى الإسلام، فأسلم، وضمّه رسول الله ﷺ إلى بلال، ولم يلاقِ رسولُ الله ﷺ أحداً، إلا أنه ينظر إليهم في رؤوس الجبال، وأصاب رسولَ الله ﷺ وأصحابَه مطرٌ، فنزع رسولُ اللهِ ثوبيه، ونشرهما ليجفا، وألقاهما على شجرة، واضطجع، فجاء رجل من العدو، =

٢ـ ثم بني سُلَيْم ببُحْران(١) في جمادى الأولى.

٣ـ ثم أُحُدٍ(٢) يومَ السبتِ لسبعٍ خَلَتْ من شَوَّالٍ.

٤ـ ثم حَمْراءِ الأَسَدِ(٣) في شَوَّالٍ.

= يقال له: دعثور بن الحارث، ومعه سيف، حتى قام على رأس رسول الله ﷺ، ثم قال: من يمنعك مني اليوم؟ قال رسول الله ﷺ: «الله»، ودفع جبريلُ في صدره، فوقع السيف من يده، فأخذه رسولُ الله، وقال له: «من يمنعك مني؟» قال: لا أحد، أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، ثم أتى قومه، فجعل يدعوهم إلى الإسلام، ونزلت هذه الآية فيه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ. .﴾ الآية [المائدة: ١١]، ثم أقبل رسول الله إلى المدينة، ولم يلق كيداً، وكانت غيبته إحدى عشرة ليلة»، وانظر: «سيرة ابن هشام» (٣/ ٤٩)، و«سيرة ابن سيد الناس» (١/ ٢٠٣).

(١) قال ابن هشام (٣/ ٥٠): «ثم غزا رسول الله ﷺ يريد قريشاً، واستعمل على المدينة ابن أم مكتوم. قال ابن إسحاق: حتى بلغ بحران، معدياً بالحجاز من ناحية الفرع، فأقام بها شهر ربيع الآخر، وجمادى الأولى، ثم رجع إلى المدينة، ولم يلق كيداً».

(٢) انظر: «سيرة ابن هشام» (٣/ ٦٤)، و«أنساب الأشراف» (١/ ١٤٨).

(٣) قال ابن إسحاق: «فلما كان الغد من يوم الأحد لست عشرة ليلة مضت من شوال، أذن مؤذنُ رسول الله ﷺ الناس بطلب العدو، فأذن مؤذنه أن: لا يخرجْ معنا أحد إلا أحدٌ حضر يومَنا بالأمس، فكلمه جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام، فقال: يا رسول الله! إن أبي كان خلفني على أخوات لي سبع، وقال لي: يا بني! إنه لا ينبغي لي، ولا لك أن تترك هؤلاء النسوة لا رجلَ فيهن، ولست بالذي أوثرك بالجهاد مع رسول الله ﷺ على نفسي، فتخلفْ على أخواتك، فتخلفتُ عليهن، فأذن له رسولُ الله ﷺ، فخرج معه، وإنما خرج رسول الله ﷺ مرهباً للعدو، وليبلغهم أنه خرج في طلبهم=

٥ـ وفيها وُلد الحَسَنُ.

٦ـ وحُرِّمت الخمرُ، وقيل: في الرابعةِ.

١٦ـ الحوادث في السنة الرابعة:

١ـ غزوة بَني النَّضِير[1] في رَبيعٍ الأَوَّلِ.

٢ـ ثم ذاتِ الرِّقاعِ[2] في المُحَرَّم.

= ليظنوا به قوة، وأن الذي أصابهم بأحد لم يوهنهم عن عدوهم»، انظر: «تاريخ الطبري» (٢/ ٧٥)، و«سيرة ابن هشام» (٣/ ١٠٧)، و«سيرة ابن سيد الناس» (٢/ ٣٧).

(١) وكان سببها أن النبي ﷺ قال لعمرو بن أمية: «لقد قتلتَ قتيلين لأَدِيَنَّهُما»، فخرج النبي ﷺ إلى بني النضير ليعينوه في ديتهما؛ لما بينه وبينهم من الحلف، فقالوا: نعم، وجلس هو وأبو بكر وعمر وعلي وطائفة من أصحابه، فاجتمع اليهود، وتشاوروا، وقالوا: مَنْ رجُلٌ يلقي على محمد هذه الرحى، فيقتله؟ فانبعث أشقاها: عمرو بن جحاش ـ لعنه الله ـ، ونزل جبريل من عند رب العالمين على رسوله يعلمه بما هموا به، فنهض رسول الله من وقته راجعاً إلى المدينة، ثم تجهز، وخرج بنفسه لحربهم، فحاصرهم ست ليال، واستعمل على المدينة: ابن أم مكتوم، وذلك في ربيع الأول، فقذف الله تعالى في قلوبهم الرعب، فأخزاهم، وهزمهم، فنزلوا على أن لهم ما حملت إبلهم غير السلاح، ويرحلون من ديارهم. انظر: «سيرة ابن هشام» (٣/ ١٩٩)، و«تاريخ الطبري» (٢/ ٨٣ـ٨٥)، و«الطبقات الكبرى» (٢/ ٥٧).

(٢) أقام رسول الله ﷺ بالمدينة بعد غزوة بني النضير شهرَ ربيعٍ الآخِرِ، وبعضَ جُمادى، ثم غزا نجداً يريد بني محارب، وبني ثعلبة من غطفان، واستعمل على المدينة أبا ذر الغفاري، ويقال: عثمان بن عفان، حتى نزل نخلاً، =

٣ـ وفيها في هذه السنة صلى ﷺ صلاةَ الخوف، **وقيل**: في الخامسة.

٤ـ وفيها قُصِرَتِ الصلاةُ.

١٧ـ في السنة الخامسة:

١ـ غزوةُ دُوْمَةِ الجَنْدَلِ(١) في رَبيعٍ [الأَوَّلِ](٢).

٢ـ ثم المُرَيْسِيعِ(٣)، وهي غزوةُ بني المُصْطَلِقِ في شعبانَ.

= وهي غزوة ذات الرقاع، وسميت بهذا الاسم؛ لأن أقدامهم نقبت، فكانوا يلفون عليها الخرق، وقيل: لأنهم رقعوا فيها راياتهم، ويقال: ذات الرقاع: شجرة بذلك الموضع يقال لها: ذات الرقاع، وقيل: بل الجبل الذي نزلوا عليه كانت أرضه ذات ألوان من حمرة وصفرة وسواد، فسموا غزوتهم: ذات الرقاع. انظر: «سيرة ابن هشام» (٣/ ٢١٣)، و«أنساب الأشراف» (١/ ١٦٣)، و«سيرة ابن سيد الناس» (٢/ ٥٢).

(١) وسببها: أنه بلغ النبيَّ ﷺ: أن بها جمعاً من المشركين، وأنهم يظلمون من مر بهم، وأنهم يريدون أن يدنوا من المدينة، فغزاهم، فلم يلق كيداً، وخلف على المدينة: سباع بن عرفطة الغفاري، وغنم المسلمون إبلاً وغنماً وُجِدَت لهم. ينظر: «سيرة ابن هشام» (٣/ ٢٢٤)، و«طبقات ابن سعد» (٢/ ٦٢)، و«أنساب الأشراف» (١/ ١٦٤)، و«سيرة ابن سيد الناس» (٢/ ٥٤).

(٢) سقط من الأصل.

(٣) وسببها: أنه لما بلغ النبيَّ ﷺ: أن الحارثَ بنَ أبي ضرار سيدَ بن المصطلق سار في قومه، ومن قدر عليه من العرب يريدون الحرب، فبعث بريدةَ بن الحصيب الأسلميَّ يعلم له ذلك، فأتاهم، ورجع إلى النبي، فأخبره خبرهم، فندب النبي الناس، فأسرعوا في الخروج، وخرج معهم جماعة =

٣ـ ثم غزوةُ الخَنْدَقِ[(١)]، وهي غزوةُ الأحزاب.

= من المنافقين لم يخرجوا في غزاة قبلها، واستعمل على المدينة زيدَ بنَ حارثة، وقيل: أبا ذر، وقيل: نميلة بن عبد الله الليثي، وخرج يوم الإثنين لليلتين خلتا من شعبان، وبلغ الحارثَ بن أبي ضرار، ومن معه مسيرُ رسول الله، وقتلَهُ عينَه الذي كان وَجَّهه ليأتيه بخبره، وخبر المسلمين، فخافوا خوفاً شديـداً، وتفرق عنهم من كان معهم من العرب، وانتهى رسول الله إلى المريسيع، وهو مكان الماء، فأغار عليهم، فسبى ذراريهم، وأموالهم كما في «الصحيح»: «أغار رسول الله على بني المصطلق، وهم غارّون، وذكر الحديث، وكان من جملة السبي جويريةُ بنتُ سيد القوم وقعت في سهم ثابت بن قيس، فكاتبها، فأدى عنها رسولُ الله ﷺ، وتزوَّجها، فأعتق المسلمون بسبب هذا مئة من بني المصطلق». ينظر: «البخـاري» (٢/ ٨٩٨)، و«سيـرة ابـن هشـام» (٣/ ٢٠٣)، و«أنسـاب الأشراف» (١/ ٦٤)، و«زاد المعاد» (٣/ ٢٥٥ـ٢٥٨).

(١) وسببها: أن اليهود لما رأوا انتصار المشركين يوم أحد، وعلموا بميعاد أبي سفيان لغزو المسلمين، فخرج لذلك، ثم رجع للعام المقبل، خرج بعضهم؛ كسلام بن أبي الحقيق، وسلام بن مشكم، وغيرهم إلى مكة يحرِّضونهم على غزو المدينة، ويؤلبونهم على المسلمون، ووعدوهم بالنصر لهم، فأجابتهم قريش، ثم طافوا في قبائل العرب يدعونهم إلى ذلك، فاستجاب لهم جمع، فخرجت قريش، وقائدهم أبو سفيان في أربعة آلاف، ووافتهم بعض قبائل العرب من المشركين، وكان من حضر الخندق من الكفار عشرةَ آلاف، فلما سمع رسول الله ﷺ بمسيرهم إليه، استشار الصحابة، فأشار عليه سلمان الفارسي ـ رضي الله عنه ـ بحفر خندق يحول بين العدو وبين المدينة، فأمر به، فبادر إليه المسلمون، وعمل بنفسه ﷺ فيه، وباغتوا هجوم الكفار عليهم، وكان حفر الخندق أمام سلع، وسلع جبل خلف ظهور المسلمين، والخندق بينهم وبين الكفار، وخرج ﷺ في=

٤ـ ثم بني قُرَيْظَة[1] كلتاهما في ذي القَعْدَةِ، وقيل: في شَوَّالٍ.

ابن حزم: الثابتُ أَنَّ غزوةَ الخَنْدَقِ في الرابعةِ[2]؛ لحديث عمرو: إنها قبلَ دُوَمةِ الجَنْدلِ بلا شَكٍّ، قيل: فيها فرض الحج، وقيل: سنة ست، وقيل: تسع، ورجحه بعض، وفيها قصة الإفك[3] في المُرَيْسِيع، وقيل: في السادسة.

ونزلت آية التيمم بعدها، وقيل: في الرابعة.

= ثلاثة آلاف من المسلمين، فتحصن بالجبل من خلفه، وبالخندق أمامه». ينظر: «البخاري» (٤/ ١٥٠٤ـ١٥١٠)، و«سيرة ابن هشام» (٣/ ٢٢٦)، و«زاد المعاد» (٣/ ٢٧٠ـ٢٧١).

(١) أخرج البخاري في «صحيحه» (٤/ ١٤١٠) عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ، قالت: «ثم لما رجع النبي ﷺ من الخندق، ووضع السلاح، واغتسل، أتاه جبريل ـ عليه السلام ـ، فقال: قد وضعتَ السلاح، والله ما وضعناه، فاخرج إليهم، قال، فإلى أين؟ قال: ها هنا، وأشار إلى بني قريظة، فخرج النبي ﷺ إليهم».

(٢) وهو قول موسى بن عقبة كما نقله البخاري عنه في «صحيحه» (٤/ ١٥٠٤): «وهي الأحزاب. قال موسى بن عقبة: كانت في شوال سنة أربع»، وهو قول ضعيف، ضَعّفه الذهبي في المغازي من «تاريخه»: (٢٩٦ـ٢٩٧)، وابن حجر في «الفتح» (٧/ ٣٩٣).

(٣) وفيها نزل: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ لِكُلِّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُم مَّا ٱكْتَسَبَ مِنَ ٱلْإِثْمِ وَٱلَّذِى تَوَلَّىٰ كِبْرَهُۥ مِنْهُمْ لَهُۥ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ (النور: ١١)، إلى تمام عشر آيات، انظر: «صحيح البخاري» (٤/ ١٥١٧ـ١٥٢٣)، و«سيرة ابن هشام» (٣/ ١٠ـ١٤).

١٨ـ الحوادث في السنة السادسة:

١ـ غزوة بني لِحْيان[١] في ربيع الأولِ.

٢ـ ثم الغابةِ[٢].

٣ـ ثم الحُدَيْبيَةِ[٣] في ذي القَعْدَةِ.

٤ـ وفيها اسْتَسْقَى ﷺ في رمضانَ، فَسُقُوا.

١٩ـ الحوادث في السنة السابعة:

غزوة خَيْبَر[٤] في جُمَادَى الأُولَى.

---

(١) انظر: «سيرة ابن هشام» (٣/ ٢٩٢)، و«أنساب الأشراف» (١/ ١٦٧)، و«طبقات ابن سعد» (٢/ ٧٨ـ٧٩)، و«زاد المعاد» (٣/ ٢٧٦).

(٢) وإنّ سببها إغارة عُيينة بنِ حصنٍ الفزاريِّ في بني عبد الله بن غطفان على لقاحُ النبي، فاستاقها، وقتل راعيها، واحتملوا امرأته، فخرج النبي بجمع من الصحابة في إثرهم، واستخلف رسول الله ابنَ أم مكتوم، وكان لسلمةَ بنِ الأكوع فيها قصة رائعة، انظر: «البخاري»: (٤/ ١٥٣٦)، و«مسلم» (٣/ ١٤٣٢ـ١٤٣٩)، و«سيرة ابن هشام» (٣/ ٢٩٣)، و«سيرة ابن سيد الناس» (٢/ ٨٤)، وتسمى أيضاً: غزوة ذي قَرَد.

(٣) وخرج فيها النبي ﷺ معتمراً مع أصحابه، وكانوا ما بين الألف وخمس، أو أربع مئة، ومنعته قريش، وفيها نزلت سورة الفتح، وعُقد الصلح الشهير الذي فتح للمسلمين بعده، وبيعة الرضوان، وقال النبي ﷺ فيمن بايع: «لا يدخل النار أحد ممن بايع تحت الشجرة» أخرجه مسلم (٣/ ١٩٤٢)، و«الترمذي» (٥/ ٦٩٥)، انظر: «البخاري» (٤/ ١٥٢٤)، و«مسلم» (٣/ ١٤٣٣)، و«سيرة ابن هشام» (٣/ ٣٢١)، و«طبقات ابن سعد» (٢/ ٩٥).

(٤) انظر: «ابن هشام» (٣/ ٣٤٢)، و«طبقات ابن سعد» (٢/ ١٠٦)، و«أنساب=

بنُ حُصَينٍ(٢) ـ رضي الله

الثامنة:

= الأشراف» (١/ ١٦٩)، و«سيرة ابن سيد الناس» (٢/ ١٣٠)، و«زاد المعاد» (٣/ ٣١٦).

(١) انظر قصة إسلامه ـ رضي الله عنه ـ في: «طبقات ابن سعد» (٤/ ٣٢٥)، و«الإصابة» (٧/ ٤٢٦).

(٢) انظر: «الاستيعاب» (٣/ ١٢٠٨)، و«الإصابة» (٤/ ٧٠٥).

(٣) وهي الفتح الأعظم الذي أعز الله به دينه ورسوله، ودخل الناس به في دين الله أفواجاً، وكانت لعشر مضين من رمضان، وكان السبب: أن كنانة اعتدت على خزاعة، وأعانتهم قريش في ذلك، وخزاعةُ كانت داخلة في عهد رسول الله ﷺ في صلح الحديبية، فكان ذلك من قريش نقضاً للعهد، فجمع النبي ﷺ الناس، وفتح مكة بعدما استنجدته خزاعة. انظر: «صحيح البخاري» (٤/ ١٥٥٧)، و«أنساب الأشراف» (١/ ١٧٠)، و«سيرة ابن سيد الناس» (٢/ ١٦٣)، و«زاد المعاد» (٣/ ٣٩٤).

(٤) وتسمى: غزوة أوطاس، وحنين وأوطاس: موضعان بين مكة والطائف، فسميت الغزوة باسم مكانها، وتسمى أيضاً: غزوة هوازن؛ لأنهم الذين أَتَوا لقتال رسول الله ﷺ، انظر: «صحيح البخاري» (٤/ ١٥٦٨ـ١٥٧٦)، و«سيرة ابن سيد الناس» (٢/ ١٨٧)، و«زاد المعاد» (٣/ ٤٦٥).

(٥) وكانت في شوال سنة ثمان، قاله موسى بن عقبة، ذكره البخاري في =

٤ـ وفيها قدم خالد، وعثمان بن طلحة، وعمرو بن العاص إلى المدينة؛ فأسلموا، وقيل: إن خالداً، وعَمْراً أسلَما قبلَ ذلك، وشَهِدا خَيْبَرَ.

٥ـ وعُمل منبرُ رسولِ اللهِ ﷺ، وهو أولُ منبرٍ عُمِل في الإسلام، وكان درجتين، ومجلساً، وخَطَبَ عليه.

٦ـ وحَنَّ إليه الجِذْعُ الذي كان يَخْطُبُ عندَهُ(١).

٢١ـ الحوادث في السنة التاسعة:

١ـ غزوة تَبُوك(٢)، وهي آخرُ الغَزَواتِ.

= «صحيحه»: (٤/ ١٥٧٢)، وانظر: «سيرة ابن سيد الناس» (٢/ ٢٠٠)، و«زاد المعاد» (٣/ ٤٩٥).

(١) حديث حنين الجذع إليه ﷺ أخرجه البخاري في «صحيحه» عن جابر بن عبد الله ـ رضي الله عنهما ـ، يقول، «ثم كان المسجد مسقوفاً على جذوع من نخل، فكان النبي ﷺ إذا خطب يقوم إلى جِذع منها، فلما صُنع له المنبر، وكان عليه، فسمعنا لذلك الجذع صوتاً كصوت العِشار، حتى جاء النبي ﷺ، فوضع يده عليها، فسكنت».

(٢) قال ابن القيم في «زاد المعاد» (/ ٥٢٦): «وكانت في شهر رجب سنة تسع، قال ابن إسحاق: وكانت في زمن عسرة من الناس، وجَدْب من البلاد، وحين طابت الثمار، والناس يحبون المقام في ثمارهم، وظلالهم، ويكرهون شخوصهم على تلك الحال، وكان رسول الله ﷺ قلما يخرج في غزوة إلا كنى عنها، وورّى بغيرها، إلا ما كان من غزوة تبوك؛ لبعد الشُّقَّة، وشدة الزمان»، ولذلك تسمى: غزوة العسرة، انظر: «صحيح البخاري» (٤/ ١٦٠٢)، و«سيرة ابن سيد الناس» (٢/ ٢١٥).

٢ـ وعَدَدُها سبعٌ وعِشْرونَ، **وقيل**: خمسٌ وعِشْرونَ، **وقيل**: أربعٌ وعشرون، وإحدى وعشرون، **وقيل**: تسعَ عَشْرَةَ.

٣ـ قاتل[1] في تسع: بَدْرٍ، [وأُحُدٍ][2]، والخَنْدَقِ، وقُرَيْظَة، والمُصْطَلِقِ، وخَيْبَرَ، والفَتْحِ، وحُنَيْنٍ، والطائِفِ.

وقيل: قاتل في بَني النَّضِيرِ، والغابةِ.

٤ـ وتُسَمَّى هذه: سنةَ الوفودِ[3].

٥ـ فيها لاعَنَ ﷺ [بين][4] عُوَيْمِرٍ العَجْلانِيِّ[5]، وبينَ امرأتِهِ في مسجدِهِ بعدَ العصرِ في شعبانَ.

٢٢ـ الحوادث في السنة العاشرة:

١ـ نزل قوله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لِيَسْتَـْٔذِنكُمُ ٱلَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُكُمْ﴾ [النور: ٥٨]، وكان لا يفعلون قبل ذلك[6].

٢ـ وارتد مُسَيْلَمَةُ الكَذَّابُ [مُدَّعِي][7] النُّبُوَّةِ[8].

---

(١) في الأصل: قال، وهو خطأ.

(٢) سقطت من الأصل.

(٣) سمي بذلك؛ لكثرة الوفود التي أَتَتِ النبيَّ ﷺ تعلن إسلامها.

(٤) زيادة مني ليستقيم المعنى.

(٥) حديث الملاعنة أخرجه: البخاري (٤/ ١٧٧١)، وابن ماجه (١/ ٦٦٧).

(٦) أخرجه أبو داود موقوفاً عن ابن عباس (٤/ ٣٤٩).

(٧) سقط من الأصل.

(٨) أخرج البخاري في (٣/ ١٣٢٥)، ومسلم (٤/ ١٧٨٠)، عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ، قال: «قدم مسيلمة الكذاب على عهد رسول الله ﷺ، =

٣ـ وحجَّ النبيُّ ﷺ حِجَّة الوَدَاعِ.

٤ـ ونزلَ عليه بِعَرَفةَ(١): ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ [المائدة: ٣]، ووقف معه مئة وعشرون ألفاً، ولم يَحُجَّ بعدَ الهجرةِ غيرَها.

ابن حَزْم: حجَّ واعتمرَ قبلَ النبوةِ، وبعدَها قبل الهجرة حِجَجاً، وعُمَراً لا يُعرف عددُها.

ابن سعد(٢): لم يَحُجَّ منذُ نُبِّيءَ غيرَ حِجَّةِ الوَدَاعِ، وقيل: حَجَّ أُخرى بمكَّةِ بعدَ النبوةِ، وقيلَ: حِجَّتينِ(٣).

واعْتَمَرَ بعدَ الهجرةِ أربعَ عُمَرٍ كُلَّها [في] ذي القَعْدَةِ:

١ـ عُمْرَةُ الحُدَيْبِيَةِ.

٢ـ والقضاء من قابل.

= فجعل يقول: إن جعل لي محمد الأمر من بعده، تبعته، وقدمها في بشر كثير من قومه، فأقبل إليه رسول الله ﷺ، ومعه ثابتُ بنُ قيسِ بنِ شماسٍ، وفي يد رسول الله ﷺ قطعة جريد، وقف على مسيلمةَ في أصحابه، فقال: «لو سألتني هذه القطعةَ، ما أعطيتكها، ولن تعدوَ أمرَ اللهِ فيك، ولئن أدبرتَ ليعقرنَّكَ الله، وإني لأراك الذي أريتُ فيك ما رأيتُ»، فأخبرني أبو هريرة: أن رسول الله ﷺ قال: «بينما أنا نائم، رأيت في يدي سوارين من ذهب، فأهمني شأنهما، فأوحي إلي في المنام: أن انفخْهما، فنفختُهما، فطارا، فأولتهما كذابينِ يخرجانِ بعدي»، فكان أحدهما: العنسي، والآخر: مسيلمة الكذاب صاحب اليمامة».

(١) انظر: «صحيح البخاري» (٤/ ١٦٨٣)، و«صحيح مسلم» (٤/ ٢٣١٢).

(٢) «الطبقات» (٢/ ١٨٩).

(٣) وذكر ذلك أيضاً الطبري عن جابر (٢/ ٢١٠).

٣ـ والجَعْرانة.

٤ـ والتي مع حجته[١].

٢٣ـ سراياه ﷺ:

كانت نحواً من ستين، قاله الدمياطيُّ، وقيل: ثمانياً وأربعين، وقيل: ستاً وثلاثين[٢].

٢٤ـ الحوادث في السنة الحادية عشرة:

١ـ ظهر الأَسْوَدُ العَنسِيُّ الكَذَّابُ باليَمَنِ، وادَّعَى النبوةَ، قتلَه فيروزٌ الدَّيْلَمِيُّ[٣] في منزلِهِ.

٢ـ وتُوفِّيَ النبيُّ ﷺ.

٢٥ـ أولاده ﷺ:

١ـ أَوَّلُهم القاسمُ: ولدَ بمكَّةَ قبلَ النبوةِ[٤].

ابن حَزْم: عاشَ أياماً يسيرةً، وقيل: سنتين، وقيل: إلى أن ركبَ الدابَّةَ، وسارَ على النَّجِيبَةِ.

٢ـ ثم زينب، وقيل: كانت أكبر [من][٥] القاسم؛ تَزَوَّجَها

---

(١) انظر البخاري (٣/ ٦٣١)، ومسلم (٣/ ٩١٦)، من حديث أنس ـ رضي الله عنه ـ.

(٢) انظر: «تاريخ الطبري» (٢/ ٢٠٦ـ٢٠٧)، و«طبقات ابن سعد» (٢/ ٥).

(٣) انظر: «طبقات ابن سعد» (٥/ ٥٣٣).

(٤) وهو أول من مات من ولده ﷺ، انظر: «طبقات ابن سعد» (١/ ١٣٣)، (٣/ ٧)، و«المعجم الكبير» للطبراني (٢٣/ ٢٩٧)، و«سبل الهدى والرشاد» (١١/ ١٩).

(٥) سقط من الأصل.

أبو العباس بنُ الربيعِ، وبِنتُها أُمامةُ التي حملَها النبيُّ ﷺ في صلاته[1]؛ تزوَّجَها عليٌّ بعدَ فاطمةَ.

٣ـ ثم رُقية.

٤ـ وأم كُلثوم.

٥ـ وفاطمة.

وفي كل واحدةٍ منهنَّ قيلَ: إنها أصغرُ سِنّاً من أختيها.

تزوَّجَ عثمانُ: رُقيةَ، وبعدَ موتِها: أُمَّ كُلثوم؛ وبها سُمِّي: ذا النورين[2].

وتزوج فاطمةَ: عليٌّ؛ فولدت: حَسَناً، وحُسَيْناً، ومُحْسِناً مات صغيراً[3]، وأُمَّ كُلثوم؛ فتزوجها عمرُ بنُ الخطاب؛ فولدت زيداً[4]، وزينبَ، تزوَّجَها: عبدُ الله بنُ جعفرٍ؛ فولدت: علياً.

---

(١) أخرجه البخاري (٥/ ٢٢٣٥)، ومسلم (١/ ٣٨٥).

(٢) قال ابن عبد البر في «الاستيعاب» (٣/ ١٠٣٩): «قيل للمهلب بن أبى صفرة: لم قيل لعثمان: ذا النورين؟ قال: لأنه لم يُعلم أن أحداً أرسل ستراً على ابنتي نبي غيره»، فيالها من منقبة عظيمة!

(٣) قال ابن حزم في «الجمهرة»: (٣٨): «المحسن مات صغيراً جداً إثر ولادته».

(٤) ماتت أم كلثوم، وولدُها في يوم واحد، أصيب زيد في حرب كانت بين بني عدي، فخرج ليصلح بينهم، فَشُجَّ، وهو في الظلمة، فعاش أياماً، وكانت أمه مريضة، فماتا في يوم واحد، قاله ابن حجر في «الإصابة» (٨/ ٢٩٤).

ماتت فاطمة[1] بعده ﷺ بستة أشهر، وقيل: بثمانية، وقيل: بثلاثة، أو دونها، واختار الأولَ عبدُ الغني، وغيرُه.

ثم وُلِدَ له بمكَّةَ بعدَ النبوةِ:

٦ـ عبدُ الله؛ ويسمَّى: الطَّيِّبُ.

٧ـ والطاهِرُ ـ على الصحيح، ماتَ بمكَّةَ طفلاً[2]؛ فقال العاصي بنُ وائلٍ السهميُّ: انقطع ولده؛ فهو أبتر[3]؛ فنزل: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ﴾ [الكوثر: ٣].

ثم وُلَد له بالمدينة:

٨ـ إبراهيمُ، في ذي الحِجَّةِ سنةَ ثمانٍ[4]، وعَقَّ عنه ﷺ بكبشَيْنِ يومَ سابِعِهِ، وحَلَقَ رأسَهُ، وتصدَّقَ بِزِنَتِه فِضَّةً، وأمرَ بدفنِ شعرِه، وماتَ طفلاً في رَبيعٍ الأولِ في العاشرةِ من الهجرة؛ وكناه به جبريل؛ فسُرَّ بذلك.

---

(١) أخرج مسلم في «صحيحه» (٤/ ١٩٠٤) عن أم المؤمنين عائشة ـ رضي الله عنها ـ: «أن رسول الله ﷺ دعا فاطمة ابنته، فسارَّها، فبكت، ثم سارها، فضحكت، فقالت: عائشة: فقلت لفاطمة: ما هذا الذي سارَّكِ به رسولُ الله ﷺ، فبكيتِ، ثم سارك، فضحكت؟ قالت: سارني فأخبرني بموته، فبكيت، ثم سارني، فأخبرني: أني أول من يتبعه من أهله، فضحكت».

(٢) انظر: «الطبقات لابن سعد» (١/ ١٣٣)، و«نسب قريش» للزبير بن بكار (٢١)، و«جمهرة أنساب العرب» لابن حزم (١٦).

(٣) انظر: «الطبقات لابن سعد» (١/ ١٣٣)، و«تفسير القرطبي» (٢/ ٢٢٢).

(٤) انظر: «صحيح مسلم» (٤/ ١٨٠٧)، و«مسند أحمد» (٣/ ١٩٤)، و«طبقات ابن سعد» (١/ ١٣٥).

وكلُّ أولادِهِ من خديجةَ، إلا إبراهيمَ[1]؛ فإنه من ماريةَ بنتِ شمعونَ القِبْطِية[2].

وكانت خديجة تَعُقُّ كُلَّ غلامٍ بشاتين، وعن الجاريةِ شاةً، وتسترضعُ لهم، وتُعِدُّ ذلكَ قبلَ وِلادِها[3].

٢٦ـ أعمامه ﷺ:

١ـ أبو طالب، واسمه عبدُ مَناف.

٢ـ والزَبير[4].

٣ـ وعبدُ الكعبةِ.

٤ـ وحمزةُ.

٥ـ والمقومُ.

٦ـ والمغيرةُ، ولقبُه جحل ـ بتقديم الجيم ـ، وقيل عكسُه.

٧ـ والعَّوام.

٨ـ والعباسُ.

---

(١) ولد سنة ثمان من الهجرة، ومات طفلاً قبل الفطام، سنة عشر. «الإصابة» (١/ ١٧٢).

(٢) وهي التي أهداها إلى النبي ﷺ المقوقسُ عظيمُ القبط صاحب الإسكندرية.

(٣) انظر: «طبقات ابن سعد» (١/ ١٣٤)، «سيرة ابن سيد الناس» (٢/ ٣٦٤).

(٤) هكذا ضبطه الصالحي في «سبل الهدى والرشاد» (١١/ ٨٢) نقلاً عن نسخة مضبوطة مقابلة من «أنساب الأشراف» اطلع هو عليها، وكذلك عن الحافظ مغلطاي في كتابه «الزهر الباسم»، وغيره.

٩ـ وضِرارٌ.

١٠ـ والحارثُ، وبه كان يُكنى عبدُ المطلب.

١١ـ وقُثَمُ.

١٢ـ وأبو لهب(١).

١٣ـ والغَيْدَاق(٢).

ومنهم من عدهم: أحد عشر، ومنهم من عدهم: عشرة(٣).

تنبيه: أسلم منهم: حمزةُ، والعبَّاسُ، وحمزةُ [أسلمَ في الثانية](٤)، وقيل: السادسةِ، وهو أخوه ﷺ من الرَّضاعةِ(٥)، وكان يقاتلُ بينَ يَدَيْ رسولِ الله ﷺ بسيفين، ويُكنى: أسدَ الله، استُشْهد

---

(١) واسمه: عبد العزى.

(٢) الغيداق لقبه، واسمه: مصعب، وقيل: نوفل.

(٣) انظر: «أنساب الأشراف» (١/ ٨٧ـ٩١)، و«سيرة ابن سيد الناس» (٢/ ٣٦٩)، و«زاد المعاد» (١/ ١٠٤)، و«سبل الهدى والرشاد» (١١/ ٨٢).

(٤) سقط من الأصل، والمثبت من المصادر.

(٥) وهو أخوه من وجهين: الأول: من جهة ثويبةَ مولاةِ أبي لهب أول من أرضعَ النبيَّ ﷺ أياماً قبل أن تقدم حليمة، وكانت قد أرضعت قبله حمزة بن عبد المطلب. الثاني: من جهة حليمة السعدية، فقد أرضعت حمزة يوماً، حينما كان مسترضعاً أيضاً في بني سعد. انظر: «طبقات ابن سعد» (١/ ١٠٨)، و«الإصابة» (٢/ ١٢١)، و«سبل الهدى والرشاد» (١/ ٦).

يومَ أُحُدٍ بعد أن قتلَ أحداً وثلاثين[1].

وأسنُّهم الحارِثُ، وأصغرُهم العباسُ، وكانَ أسنَّ من النبيِّ ﷺ بثلاث سنين، رُوي أنه أسلم قبلَ بَدْرٍ كاتماً، وقيل: قبل خيبر، وشهد فتحَ مكة، وحنيناً، والطائفَ، وثبتَ يومَ حنينٍ.

٢٧ـ عَمَّاته ﷺ:

١ـ أم حكيم.

٢ـ وعاتكة.

٣ـ وبَرَّةُ.

٤ـ وأَرْوَى.

٥ـ وأُمَيْمَةُ.

٦ـ وصَفِيَّةُ.

تنبيه: أسلم منهن: صفية، واختُلِفَ في عاتكةَ، وأَرْوى[2]؛ والصحيح فيهما: الإسلام.

فرع: ابن سعد[3]: والعَقِبُ من بني عبدِ المطلب [في]:

---

(١) وكان ذلك في النصف من شوال سنة ثلاث من الهجرة، فعاش دون الستين، ولقَّبه النبي ﷺ: أسد الله، وسماه: سيد الشهداء. وانظر: «صحيح البخاري» (٤/ ١٤٩٤ـ١٤٩٥).

(٢) انظر الخلاف في: «الطبقات الكبرى» (٨/ ٤٣)، (٨/ ٤٢) حيث يرى ابن سعد: أنهما أسلمتا، «الاستيعاب» (٤/ ١٨٨٠)، (٤/ ١٧٧٨)، «الإصابة» (٨/ ١٣)، (٧/ ٤٨٠)، و«زاد المعاد» (١/ ١٠٥).

(٣) «الطبقات الكبرى» (١/ ٩٤)، وتمام الكلام: «وقد كان لحمزة، والمقوم، =

العباسِ[1]، وأبي طالبٍ، والحارثِ، وأبي لهبٍ.

٢٨ـ زوجاته ﷺ[2]:

١ـ **خديجة**[3]: تزوَّجَها وهو ابنُ خمسٍ وعشرين، وقيل: ثلاثين، وقيل: إحدى وعشرين، ماتت بمكّةَ لعشرٍ خَلَتْ من رمضانَ قبلَ الهجرة بثلاثِ سنين، وقيل: بخمسٍ، وقيل: بأربع، بعد وفاة أبي طالب بثلاثة أيام، وقيل: بشهرٍ وخمسةِ أيام، ولم يتزوج ﷺ غيرَها.

حتى ماتت، وهي أولُ مَنْ آمنَ به من النساء.

٢ـ **ثم سَوْدَةُ**[4]: تزوَّجها ﷺ في شهر رمضانَ، بعدَ موتِ خديجة

= والزبير، وحجل بني عبد المطلب أولاد لأصلابهم، فهلكوا، والباقون لم يعقبوا، وكان العدد من بني هاشم في بني الحارث، ثم تحول إلى بني أبي طالب، ثم صار في بني العباس».

(١) قال ابن القيم في «زاد المعاد» (١/ ١٠٥): «وأصغرهم سناً: العباسُ، وعقب منه، حتى ملأ أولاده الأرض».

(٢) انظر: «طبقات ابن سعد» (٨/ ٢١٦ـ٢١٩)، «تاريخ الطبري» (٢/ ٢١١ـ٢١٥)، «الاستيعاب» (١/ ٤٤ـ٤٦)، «سيرة ابن سيد الناس» (٢/ ٣٨٦ـ٣٩٢)، و«زاد المعاد» (١/ ١٠٥ـ١١٤).

(٣) قال الحافظ ابن حجر في «الإصابة» (٧/ ٦٠٠): «خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي، القرشيةُ الأسدية، زوجُ النبي ﷺ، وأول من صدقت ببعثته مطلقاً، قال الزبير بن بكار: كانت تدعى قبل البعثة: الطاهرة». انظر: «طبقات ابن سعد» (١/ ١٣١)، و«أنساب الأشراف» (١/ ٣٩٦)، و«سيرة ابن سيد الناس» (٢/ ٣٨١).

(٤) هي أم المؤمنين: سودة بنتُ زمعةَ بن قيس بن عبد شمس بن عبد ود بن =

بأيام، وَأَصْدَقَها أربعَ مئةِ درهمٍ، وهي الواهبةُ يومَها لعائشةَ[(١)]، ولم يُطَلِّقْها[(٢)]، وقيل: طلقها، ثم راجَعَها، والأكثرُ أنها ماتت آخرَ خلافةِ عمرَ، وقيل: في شَوَّالٍ سنة أربعٍ وخمسينَ، وقال الواقدي[(٣)]: إنَّه الثَّبْتُ.

٣ـ ثم بعدَ تزوُّجِها بشهرٍ؛ تزوج أُمَّ عبدِ اللهِ عائشةَ بنتَ أبي بكرِ بنِ أبي قُحافةَ عثمانَ بنِ عامرِ بنِ عمرِو بنِ كعبِ بنِ سعدِ بنِ تَميمِ بنِ مُرَّةَ، قبلَ الهجرةِ بسنتين، وقيل: بثلاث، وهي ابنةُ ستٍّ، وقيل: سبعٍ.

قال عبد الغني[(٤)]: والأولُ أصحُّ، وبنى بها في شوالٍ على رأس

= نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي. انظر: «طبقات ابن سعد» (٨/ ٥٢)، و«الإصابة» (٧/ ٧٢٠).

(١) حديث وهب يومها لعائشة ـ رضي الله عنهما ـ، أخرجه مسلم (٢/ ١٠٥٨)، والبخاري (٢/ ٩١٦).

(٢) أخرج الترمذي في «سننه» (٣٠٤٠) عن ابن عباس، قال: خشيتْ سودةُ أن يطلقها النبي ﷺ فقالت: ثم لا تطلقني، وأمسكني، وأجعلُ يومي لعائشة، ففعل، فنزلت: ﴿وَإِنِ ٱمْرَأَةٌ خَافَتْ مِنۢ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَآ أَن يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا ۚ وَٱلصُّلْحُ خَيْرٌ﴾ [النساء: ١٢٨]، فما اصطلحا عليه من شيء، فهو جائز.

(٣) انظر: «الطبقات الكبرى» (٨/ ٥٥).

(٤) هو الإمام الحافظ القدوة تقي الدين عبدُ الغني بنُ عبدِ الواحد بن علي بن سرور، أبو محمد المقدسيُّ الجماعيليُّ الدمشقيُّ الحنبليُّ، له تصنيف في السيرة النبوية، توفي سنة ٦٠٠هـ، انظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (٢١/ ٤٤٣ـ٤٧١)، و«المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد» (٢/ ١٥٢ـ١٥٥).

ثمانيةَ عَشَرَ شهراً، وهي ابنةُ تسع، ولم يتزوَّجْ بِكْراً غيرَها، وُلدت في سَنَةِ أربعٍ من النبوة، وماتَتْ ليلةَ الثلاثاءِ لسَبْعَ عَشْرَةَ خَلَوْنَ من رمضانَ سنةَ ثَمانٍ وخمسينَ، وصَلَّى عليها أبو هريرةَ، [ودُفنت][1] بالبَقيع، ورُوي أنها أسقطتْ من النبيِّ ﷺ جَنيناً[2] سُمِّيَ عبدَ الله كُنِّيَتْ به، ولَم يَصِحَّ، وفي «سنن أبي داود»[3]: أنه ﷺ كناها بابنِ أختِها عبدِ الله بنِ الزبيرِ.

٤ـ ثم حَفْصَةَ بنتَ عمرَ بنِ الخطابِ بنِ نُفَيلِ بنِ عبدِ العُزَّى بنِ رباحِ بنِ عبدِ الله بنِ قرطةَ بنِ رزاحِ بنِ عديٍّ بنِ كعبٍ.

تزوَّجَها في شعبانَ على رأسِ ثلاثين شَهراً من الهجرة قبلَ أُحُدٍ بشهرينِ، كذا جزمَ به الدمياطيُّ.

ابنُ عبدِ البَرِّ[4]: بَعْدَ أُحد، وكانت قبلَه عندَ خُنَيسِ بنِ حُذافَةَ، شهدَ بدراً، واخْتُلِف في أُحُدٍ، وُلدت قبل النبوةِ بخمسِ سنينَ، وتُوفيت في شعبانَ سنةَ خمسٍ وأربعين، جزم به الدمياطيُّ، وقيلَ غير ذلك.

---

(١) زيادة مني ليستقيم الكلام.

(٢) قال الصالحي في «سبل الهدى والرشاد» (١١/ ١٨): روى ابن الأعرابي في «معجمه»، عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ: أنها أسقطت من النبي ﷺ جنيناً يسمى: عبد الله، كانت تكنى به، ومدار سنده على داود بن المحبر، وهو متروك، واتهمه جماعة بالوضع.

(٣) أخرجه في «سننه» (٤/ ٢٩٣) بسند صحيح.

(٤) «الاستيعاب» (٢/ ٤٥٢).

٥ـ **ثم زَيْنَبَ**[١]: تزوَّجها في رمضانَ في الثالثةِ من الهجرة، وكنيتُها: أُمُّ المساكين؛ لرأفَتِها بهم، ماتتْ في ربيعِ الآخِرِ تحتَهُ من الرابعة، صَلَّى عليها ﷺ، ودَفَنَها بالبقيعِ، وقد بلغَتْ ثلاثين سنة، أو نحوَهُ.

وجزمَ عبدُ الغنيِّ: أنها مكثَتْ عندَه ﷺ شهرينِ أو ثلاثةً.

تذنيب: لم يمتْ من أزواجِهِ ﷺ في حياته غيرُها، وغيرُ خديجةَ، واختُلف في رَيْحانةَ.

٦ـ **ثم أُمَّ سَلَمَةَ**، واسمها: هندٌ، وقيل: رَمْلَةُ، تزوَّجها في شوالٍ سنةَ أربعٍ، وبنى بها فيه، وبهذا جزمَ الدمياطيُّ.

ابنُ عبدِ البَرِّ[٢]: تزوَّجها سنةَ اثنتين بعدَ بدرٍ في شوالٍ، وابتنى بها فيه، وماتت في شوالٍ سنة اثنتين وستين في ولاية معاوية، وقيل: سنة تسع وخمسين في ذي القَعْدَة.

٧ـ **ثم أُمَّ حكيمٍ**: زينبَ بنتَ جَحْش، تزوَّجها ﷺ لهلالِ ذي القَعْدَةِ سنةَ أربعٍ، وقيل: ثلاثة، وقيل: خمس، وهي بنتُ خمسٍ وثلاثين سنةً، وهي ابنةُ عمته أُميمة، وكان اسمها: بَرَّةَ[٣]، فسمَّاها: زينبَ،

---

(١) وهي: زينبُ بنتُ خزيمةَ بنِ الحارث بن عبد الله بن عمرو بن عبد مناف بن هلال بن عامر بن صعصعة، وكانت تسمى: بأم المساكين في الجاهلية، انظر: «طبقات ابن سعد» (٨/ ١١٥)، و«تاريخ الطبري» (٢/ ٢١٤).

(٢) «الاستيعاب» (١/ ٤٥).

(٣) انظر: «صحيح البخاري» (٥/ ٢٢٨٩)، و«مسلم» (٣/ ١٦٨٦).

وفيها نزل(١): ﴿فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ﴾ [الأحزاب: ٣٧]، وكانت تقول: زَوَّجني اللهُ، وفيها نزلتْ آيةُ الحِجابِ، وماتت سنةَ عشرينَ؛ فكانت أولَ نسائِه لُحوقاً به، وفي «مسلم»(٢): قال ﷺ: «أَسْرَعُكُنَّ لُحُوقاً بِي أَطْوَلُكُنَّ يَداً»، وكانتْ قصيرةَ اليدين، أرادَ: طولَ الصدقةِ، وهي أولُ من حُمل على النَّعْش؛ أشارت به أسماءُ بنتُ عُمَيْسٍ؛ رأته في الحبشةِ(٣).

٨ـ ثم جُوَيْرِيَةَ بنتَ الحارثِ: تزوَّجَها ﷺ في السادسةِ وهي ابنةُ عشرينَ سنةً.

قال الشعبي: أعتقَها رسولُ الله ﷺ، وتزوَّجَها.

وقال الحَسَنُ: مَنَّ عليها ﷺ، وتزوَّجَها، وقيل: افتدى لها أبوها، ثم أنكحَها رسولَ اللهِ ﷺ. تُوُفِّيَتْ في ربيعٍ الأَوَّلِ سنةَ سِتٍّ وخمسينَ، وقيل: سنةَ خمسينَ.

٩ـ ثم رَيْحَانَةَ بنتَ زيدِ بنِ عمرِو بنِ خُنافَةَ بنِ شمعونَ بنِ زيدٍ، من بني النَّضير.

وقال الدمياطيُّ: كانت متزوجة رجلاً يُقال له: الحَكَمُ من بني قُرَيظة. كانت(٤) صَفِيَّ رَسُولِ الله ﷺ من السَّبْي؛ خَيَّرَها بينَ الإسلامِ،

---

(١) أخرجه الترمذي (٥/ ٣٥٤).
(٢) «صحيحه» (٤/ ١٩٠٧)، و«البخاري» (٢/ ٥١٥).
(٣) المشهور: أن ذلك كان في حق فاطمة ـ رضي الله عنها ـ، كما هو الثابت في المصادر.
(٤) في الأصل: كان.

ودينِها؛ فاختارتِ الإسلامَ؛ فَأَعْتَقَها، وتزوَّجَها، وأَصْدَقَها: اثنتي عَشْرَةَ أُوقِيَّةً، وساروا.

وأَعْرَسَ بها في المُحَرَّمِ منَ السادسةِ، وغارَتْ؛ فطلَّقَها، ثم راجَعَها، وماتت مَرْجِعَهُ من حِجَّةِ الوداعِ، ودفَنَها بالبقيعِ، وقيل: كان يَطَؤُها بملكِ اليمينِ. خيرها؛ فاختارَتْ ملكَ اليمينِ.

قال الدمياطيُّ: الأولُ أثبتُ عندَ: محمدِ بنِ عمرَ[1]، وهو عندَ أهلِ العلم.

١٠ـ ثم أُمَّ حَبيبةَ: رَمْلَةَ، وقيل: هند بنتَ أبي سُفيانَ صَخْرِ بنِ حَرْبِ بنِ أُمَيَّةِ بنِ عبدِ شَمْسِ بنِ عبدِ مَنافٍ.

بعث ﷺ عَمْرَو بنَ أُميةَ الضَّمَرِيَّ إلى النَّجاشِيِّ في المُحَرَّمِ، وقيل: في رَبيعٍ الأَوَّلِ من السابعة؛ فزوجَّه إياها، والعاقدُ: خالدُ بنُ سعيدِ بنِ العاصِ، وقيل: عثمانُ بنُ عفان، وأصدقَ النَّجاشِيُّ عنهُ أربعَ مئةِ دينارٍ، وقيل: أربعةَ آلافِ درهمٍ، وبعثَ بها مع شُرَحْبيل بْنِ حَسَنَةَ، فذلكَ في السابعة، وقيل: ست، وقيل: بعدَ رجوعها من الحبشة تزوَّجَها.

وفي «مسلم»[2]: أن أبا سفيان طلبَ من النبيِّ ﷺ أن يتزوَّجَها؛ فأجابَه إلى ذلكَ.

---

(١) يعني: الواقدي.

(٢) «صحيحه» (٤/ ١٩٤٥)، وانظر الهامش الذي يليه.

وجعلَ ابنُ الأثيرِ هذا من الأوهامِ[1].

وجَهَّزَها من عندِه.

وماتَتْ سنةَ أربعٍ وأربعينَ، ودُفنت في المدينةِ، وقيلَ: بدمشقَ.

١١ـ ثم صَفِيَّةَ بنت حُيَيٍّ النَّضَرِيَّةَ من سِبْطِ هارونَ ـ عليه السلام ـ اصطفاها ﷺ وأَعْتَقَها، وتزوَّجَها، وجعلَ عتقها صَداقَها، ولم تبلُغْ سِتَّ عَشْرَةَ سنةً.

وماتت في رمضانَ سنةَ خمسين، وقيل: اثنتين وخمسينَ، وقيل: ستٍّ وثلاثينَ، ودُفنت بالبقيعِ.

١٢ـ ثم مَيْمُونَةَ بنتَ الحارثِ؛ كان اسمُها: بَرَّةَ[2]. غَيَّرَهُ رسولُ الله ﷺ.

زَوَّجَهُ إياها العباسُ في شوالٍ من السابعة، وكانَتْ خالةَ خالدِ بنِ الوليدِ، وعبدِ الله بنِ عباسٍ ـ رضي الله عنهم ـ.

ماتت بِسَرِف سنةَ إحدى وخمسين، وقد بلغَتْ ثمانينَ سنةً، وقيل:

---

(١) لأن هذا الحديث مُشْكِل، فأم حبيبة ـ رضي الله عنها ـ تزوجها النبي ﷺ في سنة سبع، وإسلامُ أبي سفيان عامَ الفتح سنة ثمان، كما هو مشهور عند أئمة أهل السير، وقد تكلف جماعة من أهل العلم في تأويل الحديث بتأويلات كثيرة، منها ما يكون قريباً محتملاً، ومنها ما يكون بعيداً جداً، وعده بعض العلماء من أوهام الرواة، وأن الحديث غلط لا ينبغي التردد فيه، والله أعلم. انظر: «شرح مسلم» للنووي، و«حاشية ابن القيم على سنن أبي داود» (٦/ ٧٦).

(٢) انظر: «صحيح مسلم» (٣/ ١٦٨٧).

سنة ثلاثٍ وستين، وقيل: سِتٍّ وستين.

تنبيه:

نساؤُهُ المدخولُ بهنَّ: اثنتا عَشْرَةَ امرأةً، وماتَ عن تسعٍ منهنَّ، والترتيبُ المذكورُ فيهنَّ هو ما عليه: المنذريُّ، وتلميذهُ الدمياطيُّ.

٢٩ـ سَرَارِيهِ[١] ﷺ:

١ـ مارِيَةُ: تُوفيت سنةَ عشرٍ، وقيلَ: خمسَ عَشْرَةَ، صلَّى عليها عمرُ ـ رضي الله عنه ـ، ودُفنتْ بالبقيعِ.

٢ـ رَيْحَانَةُ: على رأي البغويِّ: استأسَرَها، ثم أَعْتَقَها؛ فَلَحِقَتْ بأهلِها، وهو غيرُ صحيح.

وأُخرى: **٣ـ جميلة**؛ أصابَها في السبي.

٤ـ وجاريةٌ وهبَتها له زينبُ بنتُ جَحْش.

قَتَادَةُ: كان له ﷺ وَليدَتان: ماريةُ، وريحانةُ وبعضهم [يقول]: رَبيحَةُ القُرَظِيَّةُ.

٣٠ـ خَدَمُهُ ﷺ:

١ـ أبو حَمْزَةَ أَنَسُ بنُ مالكٍ الأنصاريُّ.

٢ـ ورَبيعَةُ بنُ كَعْبٍ الأَسْلَمِيُّ.

---

(١) انظر: «المستدرك» (٤/ ٤١)، (٤/ ٤٥)، و«أنساب الأشراف» (١/ ٤٤٨ـ٤٥٤)، و«طبقات ابن سعد» (٨/ ٢١٢)، (٨/ ١٢٩)، و«تاريخ الطبري» (٢/ ٢١٤)، و«سيرة ابن سيد الناس» (٢/ ٣٩٤ـ٣٩٥).

٣ـ وعبدُ الله بنُ مسعودٍ، وكان صاحبَ نعلِه.

٤ـ وعُقْبَةُ بنُ عامرٍ الجُهَنِيُّ، وكان صاحبَ بغلتِه.

٥ـ وَأَسْلَعُ بنُ شريكٍ، وكان صاحب راحلته.

٦ـ ٧ـ بِلالٌ المؤذِّنُ، وسعد: موليا أبي بكرٍ.

٨ـ وأبو الحَمْراء(١).

٩ـ وذو مِخْمَر(٢)، ويقال: مُخَيْمِر بن أخي النجاشيِّ، وقيل: بنُ أُخته.

١٠ـ وبكير(٣).

١١ـ وأبو ذر الغفاري.

١٢ـ ومهاجر.

٣١ـ مواليه ﷺ:

منهم(٤):

١ـ زيدُ بنُ حارثةَ بنِ شراحيلَ.

---

(١) مشهور بكنيته، واسمه: هلال بن الحارث، ويقال: هلال بن ظفر. انظر: «الاستيعاب» (٤/ ١٦٣٣)، الإصابة (٦/ ٥٤٨).

(٢) انظر: «الاستيعاب» (٢/ ٤٧٥)، و«الإصابة» (٢/ ٤١٧)، وفيها: وفد على النبي ﷺ، وخدمه، ثم نزل الشام، وقال في «نزهة الألباب» (١/ ٣٠٩): «ذو مخمر، ويقال: بالموحدة بدل الميم، ابن أخي النجاشي، قيل اسمه: يزيد».

(٣) قال الحافظ ابن حجر في «الإصابة» (١/ ٣٢٤): «بكر بن الشداخ الليثي، ويقال له: بكير».

(٤) انظر: «أنساب الأشراف» (١/ ٤٦٧ـ٤٨٥)، و«تاريخ الطبري» (٢/ ٢١٦ـ٢١٨)، و«سيرة ابن سيد الناس» (٢/ ٣٩٧)، و«زاد المعاد» (١/ ١١٤ـ١١٦)، وذكروا غيرهم.

٢ـ وابنُه: أُسامَةُ.

٣ـ وأخوه لأمه: أيمنُ.

٤ـ وأَسْلَمُ بنُ عُبيد.

٥ـ وأبو رافعٍ.

٦ـ وأبو كبشةَ.

٧ـ وثوبان بن بجد.

٨ـ ورباح.

٩ـ ويسار؛ قتله العُرَنِيْون[١].

١٠ـ ١١ـ وفُضالة.

١٢ـ وأبو السمح.

١٣ـ ورافع.

١٤ـ ومَأبورٌ الخَصِيُّ.

١٥ـ وكركرة.

---

(١) أخرج مسلم في صحيحه (٣/١٢٩٦) عن أنس بن مالك: أن ناساً من عرينة قدموا على رسول الله ﷺ المدينة، فاجْتَوَوْها، فقال لهم رسول الله ﷺ «إن شئتم أن تخرجوا إلى إبل الصدقة، فتشربوا من ألبانها، وأبوالها»، ففعلوا، فصَحُّوا، ثم مالوا على الرعاة، فقتلوهم، وارتدوا عن الإسلام، وساقوا ذَوْدَ رسول الله ﷺ، فبلغ ذلك النبي ﷺ، فبعث في إثرهم، فأُتي بهم، فقطع أيديهم، وأرجلهم، وسمل أعينهم، وتركهم في الحرة، حتى ماتوا.

١٦ـ وطَهْمان أو كَيْسان أو ذَكْوان أو مَرْوان، وقيل فيه أيضاً: مَيْمون.

١٧ـ وباذام.

١٨ـ وهُرمز.

١٩ـ وأبو لُبابة.

* ومن النساء: منهنَّ[1]:

١ـ أم أيمن.

٢ـ ومارية.

٣ـ وريحانة.

٤ـ وربيحة.

٥ـ وخضرة[2].

٦ـ ورضوى.

٧ـ وميمونة بنتُ أبي عسيب.

٨ـ وأم ضميرة.

---

(١) انظر: «أنساب الأشراف» (١/ ٤٨٥)، و«سيرة ابن سيد الناس» (٢/ ٣٩٨ـ٣٩٩)، و«زاد المعاد» (١/ ١١٦).

(٢) في الأصل: خضيرة، وهو خطأ، والصواب ما أثبته كما هو في المصادر، والله أعلم.

٣٢ـ كُتابه[١] ﷺ :

١ـ أبو بكر.

٢ـ وعُمر.

٣ـ وعُثمان.

٤ـ وعلي.

٥ـ وعامر بن فُهَيْرة.

٦ـ ٧ـ ٨ وخالد، وأبان، وسعيد بنو العاصي.

٩ـ وعبد الله بن الأرقم.

١٠ـ وحنظلة، وكان خليفةَ كلِّ كاتب غاب [عن] عمله.

١١ـ وأُبي بن كعب، وهو أول من كتب له.

١٢ـ وثابت بن قيس.

١٣ـ وزيد بن ثابت.

١٤ـ وشرحبيل.

١٥ـ ١٦ومعاوية، وأخوه يزيد.

١٧ـ [وخالد][٢] بنُ الوليد.

---

(١) انظر: «تاريخ الطبري» (٢/ ٢١٨)، و«سيرة ابن سيد الناس» (٢/ ٤٠١)، و«زاد المعاد» (١/ ١١٧).

(٢) سقط من الأصل.

١٨ـ وعمرو بن العاص.

١٩ـ وعبد الله بن رواحة.

٢٠ـ ومحمد بن مَسْلمة.

٢١ـ ومُعَيْقِيب.

٢٢ـ وأبو أيوب.

٢٣ـ وجهم.

٢٤ـ وجُهيم.

٢٥ـ وحُذيفة بنُ اليَمان.

٢٦ـ وعبد الله بنُ سعد، وقال الواقدي: إنه أولُ من كتب له من قريش، ثم ارتدَّ، ثم أسلمَ.

٢٧ـ وأبو مَسْلمةَ.

٢٨ـ وحُويطب.

٢٩ـ وأبو سفيان

٣٠ـ وحاطب بن عمرو.

ابن حزم: كان مُعاويةُ، وزيدُ بنُ ثابت دونَ غيرهما ملازِمَيْنِ الكتابةَ بينَ يَدَيْ رسولِ اللهِ ﷺ في الوَحْي وغيره، لا عملَ لهما[1] غيرُ ذلك.

---

(١) في الأصل: له.

٣٣ـ رُسُلُهُ ﷺ :

١ـ أَوَّلُهم: عَمْرُو بنُ أُمَيَّةَ؛ بعثه ﷺ إلى النَّجاشِيِّ، واسمُهُ: أَصْحَمَةُ بنُ أَبْجَرَ، ومعناهُ: عَطِيَّةُ، وكتبَ إليه كتابينِ، يدعوه في أحدهما: إلى الإسلامِ؛ فوضَعَهُ على عينيهِ، ونزلَ عن سريرِه، وجلسَ على الأرضِ، وأسلمَ، وشهدَ شهادةَ الحَقِّ، وقالَ: لو كنتُ أَستطيعُ أن آتِيَهُ لأتيته.

وفي الآخر: أن يزوِّجَهُ أُمَّ حَبيبةَ، وبَعْثَ مَنْ قِبَلَهُ من الصحابةِ، وحَمْلَهُمْ، ففعلَ، ودعا بحُقٍّ من عاجٍ؛ فجعلَ فيه كتابَي النبيِّ ﷺ، وقالَ: لم تزلِ الحبشةُ بخيرٍ ما كانَ هذانِ الكتابانِ بينَ أَظْهُرِها[١].

٢ـ ودِحْيَةُ بنُ خَليفَةَ الكلبيُّ [إلى قيصرَ ملكِ الروم، واسمُه: هِرَقْلُ][٢]، وهَمَّ بالإسلامِ؛ فلم توافِقْه الرومُ؛ فأمسكَ خوفاً على ملكِه منهم[٣].

---

(١) هذا قول ابن سعد في «طبقاته» (١/ ٢٥٨)، ونقل ابن القيم في «زاد المعاد» (١/ ١٢٠) عن ابن حزم: أن هذا النجاشيَّ الذي بعث إليه النبيُّ ﷺ عمرَو بنَ أميةَ لم يسلم، وإنما الذي أسلمَ غيرُه.

(٢) ما بين المعكوفتين سقط من الأصل.

(٣) وفي «صحيح البخاري» (١/ ١٠): أنه قال: يا معشرَ الروم! هل لكم في الفلاح، والرشد، وأن يثبت ملككم، فتبايعوا هذا النبي؟ فحاصوا حيصة حمر الوحش إلى الأبواب، فوجدوها قد غلقت، فلما رأى هرقل نفرتهم، وأيس من الإيمان، قال: ردوهم علي، وقال: إني قلتُ مقالتي آنفاً أختبرُ بها شدتكم على دينكم، فقد رأيت، فسجدوا له، ورضوا عنه، فكان ذلك آخر شأن هرقل.

٣ـ وعبدُ اللهِ بنُ حُذَافةَ السَّهمِيُّ إلى كسرى، واسمُه: أَبْرَوِيزُ بنُ هُرْمُز؛ فمزَّقَ الكتابَ؛ فقالَ النبيُّ ﷺ: «مَزَّقَ اللهُ مُلْكَهُ»[1]، فكان كذلكَ.

٤ـ وحاطِبُ بنُ أَبي بَلْتَعَةَ اللَّخْميُّ إلى المُقَوْقِسِ، واسمُه: جُرَيجُ بنُ مِيناءَ، ملكُ الإسكندريةِ ومصرَ، عظيمُ القبط، فقالَ خيراً، وقاربَ، ولم يسلِمْ، أهدى هديةً[2].

٥ـ وشُجاعُ بنُ وَهْبٍ الأسَديُّ إلى الحارثِ بنِ أبي شَمِرٍ الغَسَّانيِّ مَلِكِ البَلْقاء.

٦ـ وسَليطُ بنُ عمرٍو العامِريُّ إلى هَوْذَةَ[3] بنِ عليٍّ الحَنَفِيِّ.

ابنُ حزم: بعثَه إليه، وإلى ثُمامَةَ[4] بعدَ ذلك.

---

(١) انظر: «صحيح البخاري» (١/ ٣٦)، و«الطبقات» لابن سعد (١/ ٢٦٠)، و«تاريخ الطبري» (٢/ ١٣٣).

(٢) قال ابن القيم في «زاد المعاد» (١/ ١٢٢): «وأهدى للنبي مارية، وأختيها: سيرين وقيسرى، فتسرى بمارية، ووهب سيرين لحسان بن ثابت، وأهدى له جارية أُخرى، وألف مثقال ذهباً، وعشرين ثوباً من قباطي مصر، وبغلة شهباء، وهي: دلدل، وحماراً أشهب، وهو: عفير، وغلاماً خصياً، يقال له: مابور، وقيل: هو ابن عم مارية، وفرساً، وهو اللزاز، وقدحاً من زجاج، وعسلاً، فقال النبي: ضن الخبيث بملكه، ولا بقاء لملكه».

(٣) كتب في الأصل: سودة.

(٤) قال ابن القيم في «زاد المعاد» (١/ ١٢٢): «ثمامة بن أثال الحنفي، فلم يسلم هوذة، وأسلم ثمامة بعد ذلك»، وفي «البخاري» (٤/ ١٥٨٩)، من حديث أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ، قال: ثم بعث النبي ﷺ خيلاً قِبَلَ نجد، فجاءت برجل من بني حنيفة، يقال له: ثمامة بن أثال، فربطوه =

٧ـ وعَمْرُو بنُ العاصِ في ذي القَعْدَة سنةَ ثمانٍ إلى جَيْفَرٍ وعبدٍ ابنا الجُلَنْدَى وهما من الأزد [ملكي عُمان][(١)]، والملكُ جَيْفَرٌ؛ فأسلما.

٨ـ والعلاءُ بنُ الحَضْرَمِيِّ إلى المُنْذِرِ بنِ سَاوَى العَبْدِيِّ مَلِكِ البَحْرَيْنِ مُنْصَرَفَهُ من الجِعْرانَةِ، وقيل: قبل الفتح؛ فأَسلمَ.

٩ـ والمهاجِرُ بنُ أبي أميةَ المخزوميُّ إلى الحارثِ بنِ عبدِ كُلاَلٍ الحِمْيَرِيِّ.

= بسارية من سواري المسجد، فخرج إليه النبي ﷺ، فقال: «ما عندك يا ثمامة؟» فقال: عندي خير يا محمد. إن تقتلني تقتلْ ذا دم، وإن تنعمْ تنعمْ على شاكر، وإن كنتَ تريدُ المال، فسلْ منه ما شئت، فترك حتى كان الغد، ثم قال له: «ما عندك يا ثمامة؟» قال: ما قلت لك: إن تنعم تنعم على شاكر، فتركه، حتى كان بعد الغد، فقال: «ما عندك يا ثمامة؟» فقال: عندي ما قلت لك، فقال: «أطلقوا ثمامة»، فانطلق إلى نخل قريب من المسجد، فاغتسل، ثم دخل المسجد، فقال: أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً رسول الله، يا محمد! والله! ما كان على الأرض وجه أبغض إلي من وجهك، فقد أصبح وجهك أحبَّ الوجوه إلي، والله! ما كان من دين أبغض إلي من دينك، فأصبح دينك أحبَّ الدين إلي، والله! ما كان من بلد أبغض إلي من بلدك، فأصبح بلدك أحبَّ البلاد إلي، وإن خيلك أخذتني، وأنا أريد العمرة، فماذا ترى؟ فبشره رسول الله ﷺ، وأمره أن يعتمر، فلما قدم مكة، قال له قائل: صبوت، قال: لا، ولكن أسلمت مع محمدٍ رسولِ الله ﷺ، ولا والله لا يأتيكم من اليمامة حبةُ حنطة، حتى يأذن فيها النبيُّ ﷺ».

(١) في الأصل اضطراب، والتصحيح من «طبقات ابن سعد» (١/ ٢٦٢)، و«تاريخ الطبري» (٢/ ١٤٥)، وغيرهما من المصادر.

١٠ـ ١١ـ وأبا موسى الأشعريَّ، ومُعاذَ بنَ جَبَلٍ إلى اليمنِ مُنْصَرَفَهُ من تَبوكَ، وقيل: في ربيعٍ الأولِ سنةَ عشرٍ؛ فأسلمَ عامةُ أهلِها، وملوكُهم طَوْعاً.

٣٤ـ مؤذنوه ﷺ:

١ـ [بلالُ][1] بنُ رباح.

٢ـ وعَمْرُو بنُ أُمِّ مَكْتومٍ[2].

٣ـ وأبو مَحْذُورَة أوسُ بنُ مُغيرةَ الجُمَحِيُّ.

٤ـ وسعدُ القرظ.

تنبيه: الأولان بالمدينة، والآخران بقُباء.

٣٥ـ أُمراؤه ﷺ:

١ـ ٢ـ باذانُ، ويقال: باذامُ بنُ ساسانَ بنِ يلاشٍ ابنِ الملك جامشت ابنِ الملكِ فيروزَ ابنِ الملكِ يَزْدَجُرْدَ ابنِ المَلِكِ بهرامْ جور: على اليمن كلها، ثم ابنه شهر: على صَنْعاء.

٣ـ والمهاجرُ بنُ أمية: كِنْدة، والصَّدف.

٤ـ وزيادُ بنُ لبيد: حَضْرَمَوت.

٥ـ وأبا موسى الأشعري: زَبيد، وعَدَن، والساحل.

٦ـ ومُعاذ بن جبل: الجَنَد.

---

(١) سقط من الناسخ.

(٢) كتب في الأصل: كلثوم، وهو خطأ.

٧ـ وعتاب بن أسيد: على مكة، وإقامة الموسم، والحج بالمسلمين سنة

ثمان، وهو دون العشرين، وقيل: إحدى وعشرون سنة.

٨ـ وأبو سفيانَ: على نَجْران.

٩ـ ويزيدُ بنُ أبي سفيانَ: على تَيْماء.

١٠ـ وخالدُ بنُ سعيد: على صنعاءَ، قتل بعد شهر[١]؛ قتله الأسودُ العنسيُّ الكذابُ.

١١ـ وأخوه عمرو: على وادي القُرى.

١٢ـ وأخوهما الحَكَمُ: على قرى عُرينة، وهي فَدَك، وغيرها.

١٣ـ وأخوهما أَبانُ: على مدينة العلي بالبحرين.

١٤ـ والعلاءُ بنُ الحضرميِّ: على القَطيفِ بالبحرين.

١٥ـ وعَمْرُو بنُ العاصِ: على عُمانَ، وأعمالِها.

١٦ـ وعُثمانُ بنُ أبي العاصي الثَّقفيُّ: على الطائف.

١٧ـ وعليُّ بنُ أبي طالب[٢]: على الأخماسِ التي بحضرته، وعلى الأخماسِ باليمن، والقضاءِ.

١٨ـ وعَدِيُّ بنُ حاتِمٍ: على صدقات بني أسدٍ، وطَيِّىءٍ.

١٩ـ وأبو بكرٍ: على موسمِ الحجِّ سنةَ تسعٍ.

---

(١) أي: شهر بن باذان، المتقدم ذكره.

(٢) غير واضح في الأصل، والتصحيح من المصادر.

٣٦ـ سلاحه[١] ﷺ :

* تسعة أسياف :

١ـ مَأثور، وهو أولُ سيف ملكه، ورِثَه من أبيه.

٢ـ والعَضْب.

٣ـ وذو الفِقَار من غنائم بدر[٢]، وقيل: أهداه له الحجاجُ بنُ علاط، وكان لا يفارقه.

٤ـ والقَلْعِيُّ[٣].

٥ـ والبَتَّارُ.

٦ـ والحَتْفُ.

٧ـ والرَّسُوبُ.

٨ـ والمِخْذَمُ.

٩ـ والقَضِيبُ.

---

(١) انظر: «أنساب الأشراف» (١/ ٥٢٣)، و«طبقات ابن سعد» (١/ ٤٨٥)، و«تاريخ الطبري» (٢/ ٢٢٠)، و«سيرة ابن سيد الناس» (٢/ ٤٠٥)، و«زاد المعاد» (١/ ١٣٠).

(٢) أخرجه الترمذي عن ابن عباس (٤/ ١٣٠)، وسمي بذي الفقار: لأنه كان في وسطه مثلُ فقرات الظهر محفورة على متنه.

(٣) قال الحافظ في «الفتح» (٦/ ٩٦): «القلعة: موضع بالبادية ينسب ذلك إليه، وتنسب إليه السيوف أيضاً، فيقال: سيوف قلعية».

* **وسبع أدرع:**

١ـ ذاتُ الفُضول.

٢ـ وذات الوَشاح.

٣ـ وذات الحَوَاشي.

٤ـ والسُّغْدية، قيل: كانت درعَ داودَ لبسها حين قتلَ جالوتَ.

٥ـ وفِضَّة.

٦ـ والبَتْراء.

٦ـ والخِرْنِق[1].

فرع: كان عليه يوم أُحُدٍ: ذاتُ الفُضُولِ، وفِضَّةُ، ويومَ حُنين: ذاتُ الفضولِ، والسُّغْدِيَّةُ.

* **وسِتُّ قِسِيٍّ:**

١ـ الزوراء.

٢ـ والرَّوْحاء.

٣ـ والصفراء.

٤ـ والبيضاءُ.

٥ـ والكتومُ، كسرت يومَ أُحد.

---

(١) في الأصل: الجرلق، وهو خطأ، والصواب ما أثبته كما هو في المصادر، والخرنق: ولد الأرنب. انظر: (مادة: خرنق) من «لسان العرب» لابن منظور.

٦ـ والسادسُ قوسُ مرتبع[١]؛ ذكره بعضهم.

* وكانت له **جَعْبَةٌ**، و**مِنْطَقَةٌ** من أَدِيمٍ مبشورٍ فيها ثلاثُ حلقٍ من فِضَّةٍ، وكذا الأبزيمُ، والطرفَ.

* **وثلاثُ أتراس**[٢]:

١ـ الزَّلُوق.

٢ـ والفتق.

٣ـ وترس أُهدي إليه فيه تمثالُ عُقابٍ أو كبشٍ، وضعَ يدَه عليه؛ فأذهبَه الله.

وثلاثة أرماح:

١ـ رمح يقال له: المثوي.

٢ـ ورمح يقال له: المنثني[٣].

* **وحربةٌ كبيرة**، : **البيضاءُ**، **وحربةٌ صغيرةٌ** دونَ الرمحِ شبه العُكَّاز، يقال لها: العَنَزَة، قيل: إنه أخذَها من الزبير، والزبيرُ من النجاشي[٤]، وعَنَزَة أخرى، وحَرْبَة يقال لها: النَّبْعَة.

---

(١) واسمه: السداد، أخرج ذلك الطبراني في «المعجم الكبير» (١١/ ١١١)، ولكن الحديث في إسناده: علي بن عروة، وهو متروك.

(٢) انظر: «طبقات ابن سعد» (١/ ٤٨٩)، و«سيرة ابن سيد الناس» (٢/ ٤٠٦)، و«سبل الهدى والرشاد» (٧/ ٣٧٠).

(٣) عند ابن سيد الناس (٢/٤٠٦): (المثني)، وكذا في «زاد المعاد» (١/ ١٣١).

(٤) انظر: «طبقات ابن سعد» (١/ ٢٤٩).

وله **مِغْفَرٌ** من حديد، هُشم على رأسِهِ الكريمِ يومَ أُحد، وآخَرُ.

ومِخْصَرَةٌ تسمى: العُرْجونَ.

وقضيبٌ من الشَّوْحَط يسمى: المَمْشُوق[1].

وهِرَاوَةٌ، وهي: العَصَا.

ورايةٌ سوداءُ يقال لها: العُقابُ.

وأَلْوِيَةٌ بيض[2]، وربَّما جعل فيها الأسود، وربما كانت من خُمُرِ نسائِه ـ رضي الله عنهن ـ، ولواءٌ أَغْبَرُ.

وروي من حديث ابن عباس[3]: أنه مكتوبٌ على رايته: **لا إِلَهَ إلا اللهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ.**

---

(١) انظر «سيرة ابن كثير» (٤/ ٧١٥)، و«سبل الهدى والرشاد» (٦/ ١١٤)، وقال: «شوحط: بفتح الشين المعجمة وسكون الواو وفتح الحاء وبالطاء المهملتين، وهو نوع من شجر الجبال تتخذ منه القسي»، وانظر: «النهاية» لابن الأثير (٢/ ٥٠٨).

(٢) أخرج ابن ماجه في «سننه» (٢/ ٩١٤) بسند حسن، عن ابن عباس، قال: إن راية رسول الله ﷺ كانت سوداء، ولواؤه أبيض.

(٣) الحديث أخرجه ابن عدي في «الكامل في ضعفاء الرجال» (٢/ ٢٤٠)، في ترجمة: حماد بن أبي حميد، وهو محمد بن أبي حميد، ويقال: حماد لقب، أبو إبراهيم الزرقي الأنصاري المدني، ونقل قول يحيى بن معين فيه: ليس حديثه بشيء، وكذلك نقل قول البخاري: منكر الحديث، وقال ابن حجر في «الفتح» (٦/ ١٢٧): ولأبي الشيخ من حديث ابن عباس: كان مكتوباً على رايته: لا إله إلا الله محمد رسول الله، وسنده واهٍ. ويدل عليه قول المؤلف: يروى؛ أي: نقله بصيغة التمريض.

٣٧ـ ملابسه ﷺ:

كانت له عِمامةٌ تسمَّى: السحابَ؛ كساها عليًّا[١].

ورداءه يسمى: الفتح، ودخلَ يومَ الفتحِ[٢].

وعليه عِمامةٌ سوداءُ، وخطبَ كذلكَ.

وكانَ يُرخي عِمامته بينَ كتفيه، ويُديرها، ويَغْرزها وراءَهُ.

وعن أَنَسٍ[٣]: كان قميصُه قُطناً قصيرَ الطولِ قصيرَ الكُمَّيْنِ.

وعن جابر[٤]: كان يلبسُ بُرْدَهُ الأحمرَ في العيدين، والجمعةِ، وكان له ﷺ خِرْقَةٌ إذا توضأ يمسحُ بها[٥]، وكان له بُرْدَانِ أخضرانِ، وكساءٌ أسودُ، وإزارٌ طولُه خمسةُ أشبار، ومِلْحَفَة مُوَرَّسَة.

وأحبُّ الثياب إليه: القميصُ، والبياضُ، والحِبَرَةُ.

---

(١) قال ابن القيم في «زاد المعاد» (١/ ١٣٥): «كانت له عمامة تسمى: السحاب، كساها علياً، وكان يلبسها، ويلبس تحتها القلنسوة، وكان يلبس القلنسوة بغير عمامة، ويلبس العمامة بغير قلنسوة، وكان إذا اعتمَّ، أرخى عِمامته بين كتفيه».

(٢) انظر: «صحيح مسلم» (٢/ ٩٩٠).

(٣) أخرجه: ابن سعد في «طبقاته» (١/ ٤٥٨).

(٤) أخرجه: ابن سعد في «طبقاته» (١/ ٤٥١).

(٥) أخرج الترمذي (١/ ٧٤) عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ، قالت: كان لرسول الله ﷺ خرقة ينشف بها بعد الوضوء. وقال عقبه: حديث عائشة ليس بالقائم، ولا يصح عن النبي ﷺ في هذا الباب شيء.

ولبسَ في وقتٍ جُبَّةً ضَيِّقَةَ الكُمَّيْن[1]، وفي وقتٍ: قُباءً، واتخذ خاتماً من فضة، فَصُّه منه، نقشُه: **مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ**؛ تَخَتَّمَ في الخِنْصِرِ الأيمنِ، وربما في الأيسرِ، ويجعلُ الفَصَّ مِمَّا يلي البَطْنَ[2].

تذنيب: نقشُ خاتمِ أبي بكرٍ: نِعْمَ القادِرُ اللهُ.

وعُمَرَ: اذْكُرِ الموتَ يا عُمَرُ.

وعُثمان: باللهِ العظيمِ.

وعليٍّ: اللهُ المَلِكُ.

ومُعاويةَ وابنهِ يزيدَ: لا قوة إلا بالله.

وعُمرَ بنِ عبدِ العزيز: عُمَرُ يؤمن بالله مُخلصاً، قاله الكلبي.

وأهدى له النجاشي خُفَّيْنِ أسودَيْن ساذَجَيْنِ؛ فلبسَهُما، ومسحَ عليهما.

وكان له أربعُ أزواجٍ من الخفافِ أصابَها من خيبرَ.

وله نعلانِ سِبْتِيَّانِ.

وِفراشٌ من أَدَمٍ حَشْوُهُ لِيفٌ؛ وسُئِلَتْ حفصةُ: ما كانَ فراشُ رسولِ الله ﷺ؟ قالت: مسحٌ يَثْنِيهِ ثنيتينِ، وينامُ عليه، ويصلِّي.

كان له ﷺ فُسْطاطٌ يسمَّى: الكِنَّ، وقَدَحٌ يسمَّى: الريَّانَ، وآخَرُ مُضَبَّبٌ، وتَوْرٌ من الحجارةِ، يقال له: المِخْضَبُ، ومِخْضَبٌ من شَبَهٍ

---

(١) وهي: جبة شامية كان ﷺ يلبسها في أسفاره كما نقل ذلك عنه البخاري (٥/ ٢١٨٥)، ومسلم (١/ ٢٢٩).

(٢) انظر: «البخاري» (٥/ ٢٢٠٣)، و«مسلم» (٣/ ١٦٥٦).

يكونُ فيه الحِنَّاءُ، وركُوَةٌ تسمَّى: الصادرة، ومدهن، ومُشْطٌ من عاجٍ، قيل: إنه الدبل، والمُكْحُلَةُ، والمِقْرَاضُ، والسِّوَاكُ، وقَصْعَةٌ، يقال لها: الغَبْراء، يحملِها أربعةٌ، وصاعٌ، ومُدٌّ، وقَطِيفَةٌ، وسريرٌ قوائمُه من ساجٍ.

٣٨ـ ودوابُّه ﷺ:

*** من الخيل:**

١ـ السَّكْب(١)، وهو أول فرس ملكه(٢).

٢ـ المُرْتَجِزُ(٣) ـ أَشْهَبُ ـ: شهدَ فيه خُزَيْمَةُ؛ فجعلَ شهادتَه شهادةَ رجلين، وقيل: هو الطِّرْفُ، وقيل: هو النَّجِيْب.

٣ـ واللَّحِيف(٤).

٤ـ واللِّزَازُ.

---

(١) شبه بسكب الماء وانصبابه، لسرعة جريانه.

(٢) اشتراه النبي ﷺ من أعرابي بعشرة أواقي، ويسمى: بالضرس، فغيره النبي ﷺ؛ فكان أول ما غزا عليه أُحد، ليس مع المسلمين يومئذ فرس غيره، وفرس لأبي بردة بن نيار. انظر: «أنساب الأشراف» (١/ ٥٠٩)، و«طبقات ابن سعد» (١/ ٤٨٩).

(٣) قال ابن سيد الناس (١/ ٤٠٩): سمي بذلك؛ لحسن صهيله، كأنه ينشد رجزاً.

(٤) وفي «البخاري» (٣/ ١٠٤٩)، من حديث عباس بن سهل، عن أبيه، عن جده، قال: ثم كان للنبي ﷺ في حائطنا فرس، يقال له: اللحيف. قال أبو عبد الله: وقال بعضهم: اللخيف؛ أي: بالخاء.

٥ـ والظَّرِبُ.

٦ـ وسَبْحَة[١].

٧ـ والوَرْدُ؛ هذه متفق عليها[٢].

* وكان له

٨ـ الأبلق.

٩ـ وذو العقال.

١٠ـ وذو اللمة.

١١ـ والمرتجل.

١٢ـ والمرواح.

١٣ـ والسَّرْحان.

١٤ـ واليَعْسُوب.

١٥ـ واليَعْبوب.

١٦ـ والبَحْر.

---

(١) ذكرها ابن سعد في «طبقاته» (١/ ٤٩٠): سيحة ـ بالياء ـ؛ حيث روى عن أنس بن مالك، قال: راهنَ رسولُ الله ﷺ على فرس يقال لها: سيحة؛ فجاءت سابقة، فهش لذلك، وأعجبه.

(٢) أي: السبعة السابقة الذكر، وهي: السكب، والمرتجز، واللحيف، واللزاز، والظرب، وسبحة، والورد. نقل ذلك الذهبي في السيرة من «تاريخه» (٥١٩)، عن شيخه الدمياطي، ثم نقل عنه أنه: ذكر بعدها خمسة عشر فرساً مختلفاً فيها، وقال: وقد شرحناها في كتاب: «الخيل».

١٧ـ والأدْهَم.

١٨ـ والشَجَّاء.

١٩ـ والسّجْل.

٢٠ـ وملاوح.

٢١ـ والطِّرْف.

٢٢ـ والنَّجِيْب.

* **ومن البغال:**

١ـ دُلدُل، وهي أول بغلة رُكبت في الإسلام، أهداها له المُقَوْقِس(١).

٢ـ وفِضة(٢).

---

(١) انظر: «تركة النبي ﷺ» لحماد بن إسحاق بن إسماعيل الأزدي: (٩٩)، و«طبقات ابن سعد» (١/ ١٣٤)، و«تاريخ الطبري» (٢/ ١٤١).

(٢) وهي البغلة التي أهداه له فروةُ الجذامي، الذي كان عاملاً للروم على ما يليهم من بلاد العرب، وكان منزله بمعان، وأسلم، ولما علم الروم بذلك، طلبوه، فأخذوه، وضربوا عنقه، كما ذكر ذلك ابن سعد في «الطبقات» (١/ ٣٥٥)، وكان ﷺ في غزوة حنين راكباً عليها.
كما أخرج مسلم في «صحيحه» (٣/ ١٣٩٨): عن العباس ـ رضي الله عنه ـ، قال: «شهدت مع رسول الله ﷺ يوم حنين، فلزمت أنا، وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب رسولَ الله ﷺ، فلم نفارقه، ورسولُ الله ﷺ على بغلة له بيضاء أهداها له فروةُ بن نفاثةَ الجذاميُّ؛ فلما التقى المسلمون والكفار؛ ولَّى المسلمون مُدْبرين، فطفق رسولُ الله ﷺ يركض بغلته قِبل الكفار، قال عباس: وأنا آخذٌ بلجام بغلة رسول الله ﷺ، =

٣ـ وبغلة شهباء.

٤ـ وأخرى.

*** ومن الحمير:**

١ـ عفراء، أهداها له المُقَوْقِس[1].

٢ـ أشهب.

٣ـ ويعفور.

*** ومن النعم:**

١ـ الناقة التي هاجر عليها، واسمُها: العَضْباء.

قال محبُّ الدين الطبري: لم يكن يحمل النبيَّ ﷺ إذا نزل عليه

= أكفها إرادةَ ألا تسرع، وأبو سفيانَ آخذٌ بركاب رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: «أي عباس! نادِ أصحاب السمرة»، فقال عباس ـ وكان رجلاً صيتاً ـ فقلت بأعلى صوتي: أين أصحاب السمرة، قال: فوالله! لكأن عطفتهم حين سمعوا صوتي عطفة البقر على أولادها، فقالوا: يا لبيك يا لبيك، قال: فاقتتلوا والكفار، والدعوة في الأنصار يقولون: يا معشرَ الأنصار! يا معشر الأنصار! قال: ثم قصرت الدعوة على بني الحارث بن الخزرج، فقالوا: يا بني الحارث بن الخزرج! يا بني الحارث بن الخزرج! فنظر رسول الله ﷺ، وهو على بغلته كالمتطاول عليها إلى قتالهم، فقال رسول الله ﷺ: «هذا حين حمي الوطيس»، قال: ثم أخذ رسول الله ﷺ حصيات؛ فرمى بهن وجوه الكفار، ثم قال: «انهزموا وربِّ محمد»، قال: فذهبت أنظر؛ فإذا القتال على هيئته، فيما أرى، قال: فوالله! ما هو إلا أن رماهم بحصياته؛ فما زلتُ أرى حدَّهم كليلاً، وأمرهم مدبراً».

(١) انظر: «طبقات ابن سعد» (١/ ٤٩١)، و«تاريخ الطبري» (٢/ ١٤١).

الوحيُ غيرُها، اشتراها بأربع مئة درهم[1]، وهي القَصْواء.

٢ـ والجَدْعاء، وهي التي سُبقت، فقال النبي ﷺ: «إنَّ حقاً على اللهِ ألاَّ يَرفع شيئاً من هذهِ الدُّنيا إلا وضعه»[2].

وقيل: المسبوق غيرها، وقيل: هن ثلاث.

٣ـ ووقف ﷺ في حجة الوداع على جملٍ أحمرَ.

٤ـ وله جملٍ يقال له: الثعلب[3].

أهدى له جملاً مهدياً يوم الحُديبية[4].

وكانَتْ له عشرونَ لِقْحَةً[5]، كان يرعاها يسارٌ بذي الجَدْر[6]،

---

(١) في «أنساب الأشراف» (١/ ٥١١): «ابتاعها أبو بكر ـ رضي الله عنه ـ بأربع مئة درهم، فأخذها النبي ﷺ منه بذلك الثمن. والثابت أنه وهبها، فقبلها، وهاجر عليها».

(٢) أخرجه البخاري في «صحيحه» (٣/ ١٠٥٣)، والنسائي (٦/ ٢٢٧)، وأبو يعلى في «مسنده» (٦/ ٩٠)، والبيهقي في «الكبرى» (١٠/ ١٦)، جميعهم من حديث أنس، به، والناقة التي سُبقت: هي العضباء كما ذكروا، وليست الجدعاء، كما ذكر المؤلف.

(٣) بعث النبي ﷺ يوم الحديبية خراش بنَ أمية إلى قريش على هذا الجمل، فآذته قريش، وعقرت جمله. انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٤٤٥).

(٤) أخرج أبو داود في «سننه» (٢/ ١٤٥) عن ابن عباس ـ رضي الله عنه ـ: أن رسول الله ﷺ: أهدى عام الحديبية في هدايا رسول الله ﷺ جملاً كان لأبي جهل في رأسه بُرَةُ فضة، يغيظ بذلك المشركين، غنمه النبيُّ ﷺ يوم بدر.

(٥) انظر: «طبقات ابن سعد» (١/ ٤٩٥)، و«سيرة ابن سيد الناس» (٢/ ٤١١).

(٦) كتب في الأصل: «الجدل»، وهو خطأ، وما أثبته الصواب، وذو الجدر =

وسبع لقائح بذي الجَدْر أيضاً، ولقحة اسمها: مروة.

ومئةُ شاة[1]، وشاةٌ تُدْعى: غَوْثَةَ، وقيل: غيثة، وشاةٌ تسمى: قمر.

وعنز تسمى: اليمن، وسبع أعنز منائح ترعاهنَّ أم أيمن، وديكٌ أبيض.

٣٩ـ وفاته ﷺ:

ابتدأَ به الوَجَعُ الذي ماتَ به في بيتِ ميمونةَ[2]، وقيل: في بيتِ

= هو: مسرح الغنم على بعد ستة أميال من المدينة، بناحية قباء، قاله الصالحي في «سبل الهدى والرشاد» (٦/ ٣٠).

(١) أخرج الإمامان أحمد (٤/ ٢١١)، وأبو داود (١/ ٣٥) عن لقيط بن صبرة، قال: كنت وافدَ بني المنتفق، أو في وفد بني المنتفق إلى رسول الله ﷺ قال: فلما قدمنا على رسول الله ﷺ، فلم نصادفه في منزله، وصادفنا عائشةَ أمَّ المؤمنين، قال: فأمرت لنا بخزيرة، فصنعت لنا، قال: وأُتينا بقناع، ولم يقل قتيبة: القناع، والقناع الطبقُ فيه تمر، ثم جاء رسول الله ﷺ، فقال: «هل أصبتم شيئاً؟ أو أُمر لكم بشيء؟». قال: قلنا: نعم يا رسول الله، قال: فبينا نحن مع رسول الله ﷺ جلوس إذ دفع الراعي غنمه إلى المراح، ومعه سخلة تَيْعَرُ، فقال: «ما ولدت يا فلان؟». قال: بَهْمَة، قال: «فاذبح لنا مكانها شاة»، ثم قال: «لا تحسبَنَّ، ولم يقل لا حسبن أَنَّا من أجلِك ذبحناها، لنا غنمٌ مئة لا نريد أن تزيد، فإذا ولد الراعي بهمة، ذبحنا مكانها شاة». وانظر: «سيرة ابن سيد الناس» (٢/ ٤١١).

(٢) وهو المروي في الصحيح كما أخرجه مسلم (١/ ٣١٢)، عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ، قالت: ثم أول ما اشتكى رسول الله ﷺ في بيت ميمونة.

زينبَ بنتِ جحشٍ، وقيل: في بيتِ ريحانةَ، واستأذَنَ نساءَهُ أن يُمَرَّضَ في بيتِ عائشةَ[1]؛ فأذِنَّ له، فاشتدَّ به وجعُه، فقال: «إِنِّي أُوعَكُ كما يُوعَكُ رَجُلانِ مِنْكُمِ»[2]؛ ليعظُمَ أَجْرُهُ.

ولَمَّا حَضَرَتْهُ الوفاةُ جعلَ يمسحُ وَجْهَهُ بالماءِ، ويقولُ: «اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَى سَكَراتِ المَوْتِ»[3]، وخَيَّرَهُ اللهُ؛ فاختارَ لِقاءَهُ، وقُبِضَ ﷺ مستنداً إلى صَدْرِ عائِشَةَ، وهو ابنُ ثَلاثٍ وستينَ سنةً[4]، وقيل:

---

(١) ذكر ذلك البخاري (٢/ ٩١٤)، ومسلم (١/ ٣١٢) في «صحيحيهما»: قالت عائشة ـ رضي الله عنها ـ: ثم لما ثَقُل النبيُّ ﷺ، فاشتد وجعه؛ استأذن أزواجه أن يُمَرَّض في بيتي، فأذِنَّ له، فخرج بين رجلين تخطُّ رجلاه الأرضَ.

(٢) أخرج البخاري (٥/ ٢١٤٣)، ومسلم (٤/ ١٩٩١) في «صحيحيهما» عن عبد الله بن مسعود ـ رضي الله عنه ـ، قال: دخلتُ على رسول الله ﷺ، وهو يوعَكُ وعكاً شديداً؛ فمسستُه بيدي، فقلت: يا رسول الله! إنك لتوعك وعكاً شديداً، فقال رسول الله ﷺ: «أجل، إني أُوعك كما يوعك رجلان منكم»، فقلت: ذلك أن لك أجرين؟ فقال رسول الله ﷺ: «أجل»، ثم قال رسول الله ﷺ: «ما من مسلم يصيبه أذًى أو مرض، فما سواه، إلا حط الله له سيئاته كما تحط الشجرةُ ورقَها».

(٣) أخرج البخاري في «صحيحه» (٥/ ٢٣٨٧) عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ، قالت: إن رسول الله ﷺ كان بين يديه ركوة، أو علبة فيها ماء، فجعل يُدخل يده في الماء، فيمسح بها وجهـه، ويقول: «لا إلـه إلا الله إن للموت سكراتٍ»، ثم نصب يدَه، فجعل يقول: «في الرفيق الأعلى»، حتى قُبِض، ومالت يده. قال أبو عبد الله: العلبة من الخشب، والركوة من الأدم.

(٤) وهو الصحيح، كما أخرجه البخاري (٣/ ١٣٠٠)، (٣/ ١٤١٦)، ومسلم (٤/ ١٨٢٥)، (٤/ ١٨٢٦)، (٤/ ١٨٢٧) في «صحيحيهما» من حديث عائشة، وابن عباس، ومعاوية، وأنس ـ رضي الله عنهم أجمعين ـ.

خمس، وقيل: ستون، وسُجِّي بِبُرْدٍ.

وقيل: إنَّ الملائِكَةَ سَجَّتْهُ، وجاءَتْ للتعزيةِ؛ يُسمعونَ ولا يُرَوْن: السلامُ عليكم يا أهلَ البيتِ ورحمةُ اللهِ وبركاتُهُ، كُلُّ نَفْسٍ ذائقةُ الموتِ، وإنما تُوَفَّوْنَ أجورَكُم يومَ القيامةِ، إنَّ في اللهِ عَزاءً عن كُلِّ مُصيبةٍ، وخَلَفاً من كلِّ هالكٍ، ودَرَكاً مِنْ كُلِّ ما فاتَ؛ فباللهِ فَثِقُوا، وإياهُ فارْجُوا؛ فإنَّ المُصابَ مرحومُ الثواب، والسلامُ عليكُمْ ورحمةُ اللهِ وبركاتُهُ. وكانوا يرون أن هذه التعزيةَ من الخَضِر[1] ـ عليه السلام ـ.

وغُسِّلَ في قميصهِ[2]، وكُفِّنَ في ثلاثةِ أثوابٍ بيضٍ سُحوليةٍ ليسَ

---

(١) وهذا فيه نظر. قال ابن الجوزي في «الموضوعات» (١/ ١٩٩): قال ابن المُنادي: وجميع الأخبار في ذكر الخضر واهية الصدور والأعجاز، لا تخلو من أمرين:
* إما أن تكون أُدخلت في بعض حديث الرواة المتأخرين استغفالاً.
* وإما أن يكون لقوم عرفوا حالها؛ فرووها على جهة التعجب، فنسب إليهم على وجه التحقيق، قال: وأكثر المغفلين على أن الخضر باقٍ؟! والتخليد لا يكون لبشر، قال ـ عز وجل ـ: ﴿وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ ٱلْخُلْدَ﴾ [الأنبياء من الآية: ٣٤]. وقال في (١/ ٢٠٠): وقد روى أبو بكر النقاش: أن محمد بن إسماعيل البخاري سئل عن الخضر، وإلياس، هل هما في الأحياء؟ فقال: كيف يكون ذلك، وقد قال النبي ﷺ: «لا يبقى على رأس مئةِ سنةٍ ممَّنْ هو على ظهر الأرض أحد»؟!

(٢) أخرج الإمام أحمد في «مسنده» (٦/ ٢٦٧) عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ، قالت: «لما أرادوا غسل رسول الله ﷺ، اختلفوا فيه، فقالوا: والله! ما نرى كيف نصنع؟ أنجرد رسول الله ﷺ كما نجرد موتانا، أم نغسله وعليه ثيابه؟ =

فيها قميصٌ، ولا عِمامةٌ[١]، وصلَّى عليه عَمُّهُ العباس، ثم بنو هاشمٍ، ثم المهاجرونَ، ثم الأنصارُ، ولحدَ قبرَه وحفرَه: أبو طلحة الأنصاريُّ[٢]، وأطبقَ على لحدِهِ تسعَ لَبِناتٍ[٣].

٤٠ ـ مُدَّةُ مَرَضِهِ ﷺ:

ثَلاثَ عَشْرَةَ ليلةً، وقيل: اثنتا عشرة ليلةً[٤].

وتوفي يوم الاثنين لليلتين مَضَتا من رَبيعٍ الأَوَّلِ، وقيل: لاثنتي عَشْرَةَ مضتْ من رَبيعٍ الأَوَّلِ حينَ اشتدَّ الضُّحى، وهذا هو الراجحُ عندَ ابنِ حَزْمٍ، وجماعةٍ، وقيل: مستهلَّ رَبيعٍ الأَوَّلِ[٥]، والمُرَجَّحُ عند الجمهور: أنه لاثنتي عَشْرَةَ مَضَتْ من رَبيعٍ الأَوَّلِ، وفيه نظرٌ، والله أعلم.

= قالت: فلما اختلفوا، أرسل الله عليهم السِّنَة، حتى والله ما من القوم من رجل إلا ذقنه في صدره نائماً، قالت: ثم كلمهم من ناحية البيت لا يدرون من هو، فقال: اغسلوا النبي ﷺ وعليه ثيابه، قالت: فثاروا إليه، فغسلوا رسول الله ﷺ وهو في قميصه يُفاض عليه الماء والسدر، ويدلكه الرجال بالقميص، وكانت تقول: لو استقبلت من الأمر ما استدبرت ما غسل رسولَ الله ﷺ إلا نساؤه».

(١) أخرجه البخاري (١/ ٤٢٥)، ومسلم (٢/ ٦٤٩).

(٢) انظر: «سنن الترمذي» (٣/ ٣٦٥)، و«طبقات ابن سعد» (٢/ ٢٩٨).

(٣) انظر: «طبقات ابن سعد» (٢/ ٢٩٧ـ٢٩٨).

(٤) قال الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» (٨/ ١٢٩): «اختلف في مدة مرضه، فالأكثر على أنها ثلاثة عشر يوماً، وقيل بزيادة يوم، وقيل بنقصه».

(٥) وهو قول موسى بن عقبة، والليث، وغيرهما، كما نقل ذلك الحافظ في «الفتح» (٨/ ١٢٩).

وصَلَّى الله على سيدنا ومولانا محمدٍ وآلهِ وصحبِه وسلَّمَ، ورضيَ اللهُ عن الصحابةِ، والقرابةِ أجمعين، وعن التابعينَ، وتابعِ التابعينَ لهم بإحسانٍ إلى يوم الدين، وآخرُ دعوانا أنِ الحمدُ للهِ ربِّ العالمين.

تم

* * *

فهارس الكتاب

فهرس الآيات القرآنية

* * *

فهرس الأحاديث والآثار

* * *

فهرس الأعلام

* * *

* * *

فهرس الأماكن

فهرس المحتويات

* * *